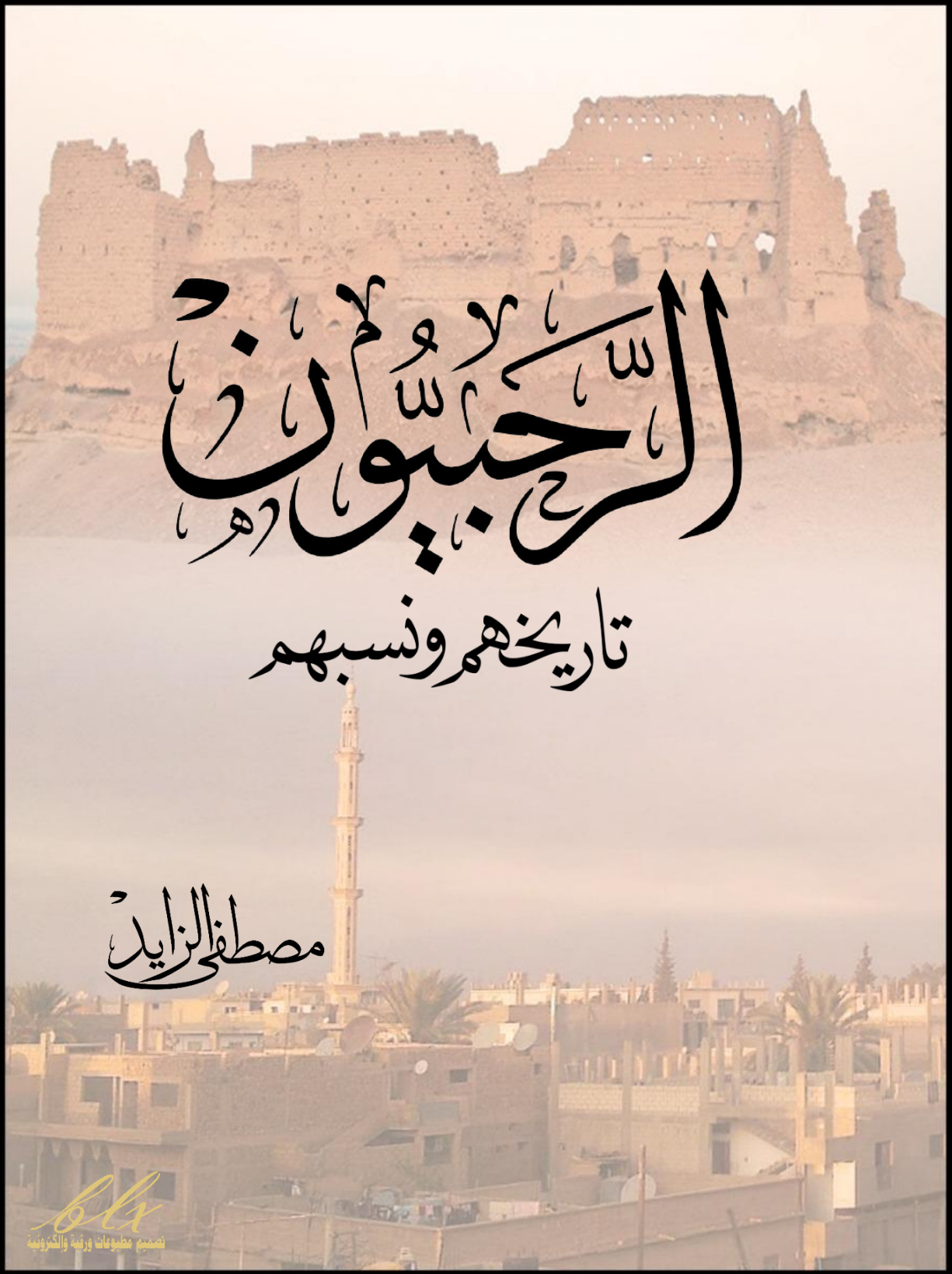

الرحبيون

تاريخهم ونسبهم

مصطفى الزايد

تصميم مطبوعات ورقية والكترونية

الرحيبون

تاريخهم ونسبهم

مصطفى الزايد

جميع الحقوق محفوظة للناشر

اسم الكتاب: الرحبيون
تاريخهم ونسبهم
المؤلف: مصطفى الزايد
القطع: متوسط
عدد الصفحات: ١٧٠
السمة: نسخة إلكترونية
إصدار: المؤلف
١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

الرحبيون

تاريخهم ونسبهم

مصطفى الزايد

الإهداء

إلى أبناء عمومتي الرحبيين ذرية الشيخ أحمد آغا

الأويسي، أبعث بهذه الرسالة التي ناقشت فيها

الوثائق، واستخدمت الدليل النقلي والاستدلال

العقلي، لنفي ما لا صحة له والأصل، وإثبات ما

صح بالأدلة والوثائق من المنقول والمعقول

قال رسول الله ﷺ:

﴿لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وهو يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ﴾

[صحيح مسلم، برقم ٦١]

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله ربِّ العالمين، الذي بدأ خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين، القائل سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُواۚ إِنّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللّهِ أَتْقاكُمْ﴾[1]، وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد وَعَلى آلِ بَيْتِهِ الطّاهِرينَ وَصَحْبِهِ الطَّيبينَ، نبينا القائل: ﴿مَنْ ادَّعَى إلى غَيْرِ أَبيهِ، أوْ تَوَلَّى غيرَ مَوَالِيهِ؛ فَعليهِ لَعْنَةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعينَ﴾[2]، والقائل: ﴿ثلاثةٌ من الكُفرِ

---

[1] سورة الحجرات: ١٣.

[2] سنن ابن ماجه، برقم ٢٦٠٩، ومسند أحمد، برقم ٣٠٣٧.

باللهِ: شَقُّ الجيبِ، والنِّياحةُ، والطَّعنُ في النَّسَبِ﴾[٣]، وبعدُ... فالنشأة في المجتمعات القبلية تستدعي تحفيظ الأفراد أنسابهم، وهو أمر لا حرمة فيه، لكن المحرم خروجه إلى التفاخر والطعن في أنساب الآخرين، ما قد يفضي إلى مزالق الكفر. وما دعاني إلى كتابة هذه الرسالة هو الخلاف الطارئ بين أبناء جدنا الشيخ أحمد الكبير، في أرومته[٤] وأصل نبعته، وهو أمر كنت قد سكتُّ عن المتابعة فيه لولا أني رأيت خوضاً على عمى مبنياً على التكهن المجرد الذي لا يستند إلى دليل نقلي ولا عقلي، قاد إلى ادعاء إلى غير الأب، ما يستوجب اللعن – كما جاء في حديث

[٣] أخرجه ابن حبان، برقم ١٤٦٥، والحاكم، برقم ١٤١٥.
[٤] الأرومة: الأصل، ما يَبقى في الأَرض من الشَّجرة بعد قَطعها.

النبي ﷺ - فَرَدَدْتُ هذه الدعوى في مقالة في «فيسبوك»، لم تؤت ثمارها، لأن معظم أصحاب هذه الدعوى كانوا ممن لا يقرؤون، فتواصل معي عدد من الأقارب من عدد من الدول يستنكرون الادعاء، ويبحثون عن توثيق ينهي هذا الخلاف، وكنت أكتفي بدفع الدعوى الكاذبة ولا أدّعي إلى غيرها، حتى جاءتني الوثيقة من الشيخ باسل الويسي، فقررت كتابة هذه الرسالة إلى أبناء الشيخ أحمد الكبير، لعل من يقرأ يعي فيوصلها إلى من لا يقرأ، والله يعلم أني ما أردت تفاخراً ولا علواً، فقد حفظت حديث النبي ﷺ: ﴿مَن بَطَّأَ به عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ به نَسَبُهُ﴾[٥]، وآخر دعوانا أنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

---

[٥] صحيح مسلم، برقم ٢٦٩٩.

رسالة إلى الطاعنين في الأنساب

الناس كلهم، أبيضهم وأسودهم وأحمرهم، أبناء رجل واحد هو سيدنا آدم عليه السلام، قال الله عز وجل: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾[٦]، وقال رسول الله ﷺ: ﴿النَّاسُ بنو آدمَ، وآدمُ خُلِق من ترابٍ﴾[٧]، وعليه فالكل متساوون في النسب، وبعد أن عبد الناس الأصنام أغرق الله البشرية جميعاً إلا من آمن لنبيه نوح عليه السلام، ثم قدّر سبحانه أن تنقطع ذريات الناس عند أجيال محددة بعلمه وحكمته لتستمر ذرية نبيه نوح عليه السلام وحدها في التناسل

---

[٦] سورة الأعراف: ١٨٩.

[٧] سنن الترمذي، برقم ٣٩٥٥.

والانتشار، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ۞ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۞ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾[٨]، وعليه فإن الناس، كافرهم ومؤمنهم، أبناء نبيٍّ، هو نوح عليه السلام، فمن يفخر على من؟ ومن يطعن في نسب من؟

والناس ولدتهم أمهاتهم أحراراً، ثم كانت الحروب التي أنتجت السبي والأسر واسترقاق الناس، ما جعل بعضهم يعيّر بعضاً بأن أمّاً من أمهاتهم جارية مملوكة أو أباً من آبائهم كان عبداً مملوكاً، مع أن هذا لا غضاضة فيه، إذ قد تسبى سليلة الملوك فتصبح جارية مملوكة، وفي التاريخ شواهد كثيرة، إذ لم يولد أحد عبداً؛ ولا يخلو نسب من مثل

---

[٨] سورة الصافات: ٧٥ – ٧٧.

هذا، وهذا أشرف الخلق سيدنا محمد ﷺ من ذرية نبي الله إسماعيل عليه السلام، وأم إسماعيل «هاجر» جارية مصرية أهداها ملك مصر إلى سارة زوجة سيدنا إبراهيم، ثم أهدتها لزوجها سيدنا إبراهيم عليه السلام. وهذه السيدة زنان بنت كسرى يزدجرد تؤخذ هي وأختاها سبايا، فيُقسمن جواري بين ثلاثة من أبناء الصحابة، فتكون هي من نصيب الحسين بن علي عليهما السلام، ومنها كل ذريته. قال الزمخشري: «قال أبو اليقظان: إن قريشاً لم تكن ترغب في أمهات الأولاد (يعني السبايا) حتى ولدن ثلاثاً هم خير أهل زمانهم: علي بن الحسين، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله. وذلك أن عمر رضي الله عنه أتي ببنات يزدجرد بن

شهريار بن كسرى سبيات، فأراد بيعهن، فقال له علي رضي الله عنه: إن بنات الملوك لا يُبعن، ولكن قوّموهن، فأعطاه أثمانهن، فقسمهن بين الحسين بن علي، ومحمد بن أبي بكر الصديق، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، فولدن الثلاثة»[٩]، وهذه الخيزران أم هارون الرشيد كانت جارية فارسية، وأم المأمون جارية فارسية، وأم المعتصم جارية تركية، ولم يجد أي منهم في ذلك معرة أو ما يُستحيى منه، فهذه نتائج الحروب في تلك الأزمنة، وإنما يكون العار بالكفر والفسوق والفجور والأعمال السيئة والصفات الدنيئة، أما ما عدا ذلك فالكل متساوون نسباً وأرومة وأصلاً، قال رسول الله ﷺ: ﴿يا أيُّها الناسُ إنَّ ربَّكمْ واحِدٌ، أَلا لَا فَضْلَ

[٩] ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، للزمخشري، ج٣، ص٣٥٠.

لِعَرَبِيٍّ على عَجَمِيٍّ ولا لِعجَمِيٍّ على عَربيٍّ، ولا لِأَحْمَرَ على أَسْودَ ولا لِأَسودَ على أَحمرَ، إلَّا بِالتَّقوَى، إنَّ أكرَمَكمْ عند اللهِ أتْقاكُمْ﴾[١٠].

[١٠] حلية الأولياء، لأبي نعيم، ج٣، ص١٠، وشعب الإيمان، للبيهقي، برقم ٥١٣٧.

الرحبة

يطلق اسم الرحبة على عدد من المدن، فهناك رحبة في العراق، ورحبة في اليمن، ورحبة في دمشق، ورحبة في الجزيرة الفراتية، والأخيرة هي مدار بحثنا.

ويخطئ كثير من الباحثين في إطلاق تسمية الرحبة على القلعة، والصواب أنه اسم المدينة، أما القلعة فهي قلعتها، كما يقال «قلعة حلب» و«قلعة دمشق» و«قلعة تدمر»، فكذلك يقال: «قلعة الرحبة». وسميت الرحبة بهذا الاسم لرحابتها وانبساط أرضها، ومثلها في ذلك بقية الرحاب المذكورة آنفاً.

تاريخ الرحبة وقلعتها

يظن بعضهم أن باني القلعة هو مالك بن طوق التغلبي، وهو ظن خاطئ، فهي أقدم من ذلك بكثير، لذلك ذهب بعضهم إلى أن بناءها يعود إلى عهد الرومان، وقد استنتجوا ذلك من أن الدولة الرومانية كانت تبسط هيمنتها على بلاد الشام حتى جاءت الفتوحات الإسلامية، والصواب كما يقول ياقوت الحموي: «وفي التوراة في السفر الأوّل في الجزء الثاني: إن الرحبة بناها نمرود بن كوش»[١١]، ولا ريب أنه كان حول القلعة في ذلك العصر مدينة، أو أنه ابتنى مدينة حولها، ثم دمرت في حروب أو عوامل طبيعية كالزلازل، وبقيت قلعتها صامدة البناء تشهد بتاريخها.

---

١١ معجم البلدان، لياقوت الحموي، ج٣، ص٣٤.

وعلى ذلك فمدينة الرحبة بنيت ثلاث مرات:

١- **رحبة نمرود بن كوش**: التي ذكرها ياقوت الحموي.

٢- **رحبة مالك بن طوق**: قال محمد الكتبي: «كان هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ)، (٧٨٦-٨٠٩م) ركب في حراقة مع ندمائه في الفرات، ومعهم مالك بن طوق، فلما اقتربت من الدواليب قال: يا أمير المؤمنين لو خرجت إلى الشط لنجوز هذه الدواليب! قال: أحسبك تخاف هذه؟ قال: الله يكفي أمير المؤمنين كل محذور. قال الرشيد: قد تطيرت بقولك، ثم صعد إلى الشط، فلما بلغت الحراقة موضع الدواليب دارت دورة ثم انقلبت بكل ما فيها، فتعجب الرشيد من ذلك وسجد شكراً لله تعالى، وتصدّق

بأموال كثيرة، وقال لمالك: وجبت لك علينا حاجة فسل ما تحب، قال: يعطيني أمير المؤمنين هنا أرضاً أبنيها فتنسب إليَّ، قال: قد فعلنا وساعدناك بالأموال والرجال»[١٢]، ومن قوله: «وتصدّق بأموال كثيرة» نفهم أن المنطقة كانت مأهولة قد تصدق الرشيد على أهلها، لكنها لم تكن مدينة كبيرة، فابتنى مالك مدينة حولها مكان رحبة نمرود بن كوش، وكانت القلعة مهجورة ويطيف بها فرع من نهر الفرات يشكل حماية طبيعية لها، ويصل بينها وبين مدينة الرحبة ممر تحت الأرض تُدخل عبره المؤن في حال الحصار، كما يربط ممر آخر بينها وبين تلة كبيرة على شاطئ الفرات تسمى «العلوة» لإنفاذ الرسائل في حال حصارها

١٢ فوات الوفيات، للكتبي، ج٢، ص٢٤١، ٢٤٢.

هي والمدينة، فرممها مالك وأقام فيها مع الحامية العسكرية، وذكر الكتبي أن مالكاً استعصى وخرج على الرشيد، فوجه إليه بجيش هزمه وأسره، فلما مثل بين يديه وقدمه للقتل قال قصيدة ذكر فيها أبناءه الصغار وما ينتظرهم بعد مقتله، ومطلعها:

أَرى المَوتَ بَينَ السَّيفِ وَالنَّطْعِ كامِناً

يُلَاحِظُني مِن حَيثُ ما أَتَلَفَّتُ

فأبكى الرشيد فعفا عنه[١٣]، ونسب غيره هذه القصة إلى تميم بن جميل، حين خرج على المأمون، في قرقيسيا، وهي مدينة قريبة من الرحبة تسمى اليوم «البصيرة»، وقال غيره إنه خرج على المعتصم، وذكر القصة.

---

[١٣] فوات الوفيات، للكتبي، ج٢، ص٢٤١، ٢٤٢.

٣- **رحبة أسد الدين شيركوه:** حين آل الحكم إلى نور الدين زنكي وهب الرحبة لأسد الدين شيركوه عم صلاح الدين الأيوبي عام (٥٥٩هـ - ١١٦٤م)، الذي بنى مدينة الرحبة الجديدة، التي تبعد ثلاثة أميال عن الرحبة القديمة (رحبة مالك بن طوق)، وقد تكون رحبة أسد الدين هي مدينة الميادين الحالية، لأنها تبعد عن محيط القلعة هذه المسافة، ويسميها أهلها «الميادين». ولا ريب أن الرحبة التي بناها مالك بن طوق لم تكن بعيدة عن القلعة هذه المسافة، لأن المدن إنما تبنى بجوار القلاع لتكون في حمايتها ويتحصن السكان بها. وأسد الدين لم يَبْنِ رحبته على

أنقاض رحبة مالك، وإنما ابتنى رحبة جديدة، فصار هناك رحبتان بينهما ثلاثة أميال.

بعد أن بنى مالك بن طوق الرحبة أصبحت حاضرة لها أهميتها، وقد وفد عليه فيها شعراء يمدحونه، ونشأ فيها علماء وفقهاء وأدباء. ولأهمية الرحبة الجغرافية، كونها تطل على الفرات ولموقعها على طريق القوافل بين العراق والشام، حظيت بحرص الدول المتتابعة على السيطرة عليها والاستفادة من موقعها ومن حصانة قلعتها، فتنقّل حكمها – بعد مالك بن طوق وبعد الدولة العباسية – بين دول متنافرة وقادة من أعراق مختلفة، كما سيأتي.

الدول والقادة المتعاقبون على الرحبة

١- **القرامطة**: استولى أبو طاهر القرمطي على مدينة الرحبة وقلعتها عام (٢١٢هـ - ٨٢٧ م)، أي في حياة مالك بن طوق المتوفى عام ٢٦٠ هـ - ٨٧٣) ولم يكن مالك أميرها يومها.

٢- **الحمدانيون**: بسط الحمدانيون هيمنهم على الرحبة، وفي عهد ناصر الدولة الحمداني انتقض جمان التغلبي عليهم، فذاقت الأمرّين في الصراع بينهما، ثم انتهى الأمر بطرده، وبعد وفاة ناصر الدولة عام ٣٥٨هـ - ٩٦٩ م اشتد الخلاف بين أولاده: حمدان وأبي البركات وأبي تغلب حول الاستئثار بمدينة الرحبة، وأخيراً وقعت الرحبة في يد

أبي تغلب الحمداني، فأعاد بناء أسوارها. ثم ضاعت منه في عام (٣٦٨هـ - ٩٧٨م)، وانتقلت إلى حوزة البويهيين.

٣- **البويهيون**: انتقلت الرحبة إلى حوزة عضد الدولة البويهي، ثم انتقلت إلى أبي علي بن ثمال الخفاجي الذي قتل واليها عيسى بن خلاط العقيلي وسيطر عليها.

٤- **العبيديون**: فر إلى الرحبة بين عامي (٤٤٧-٤٥٠هـ - ١٠٥٥ م - ١٠٥٨م) أرسلان البسايسري، لينضم إلى المستنصر الحاكم العبيدي (المسمى الفاطمي)، فغلب الخفاجيين عليها، ففرّوا إلى دمشق.

٥- **المرداسية**: بعد البساسيري استولى على الرحبة ثمال بن صالح، الذي أصبح في ما بعد صاحب الأمر في حلب.

٦- **السلاجقة**: في عام (٤٧٩هـ - ١٠٨٧م) أقطع ملك شاه الرحبة والبلاد التي حولها لمحمد بن شرف الدولة. وقام صراع بين أمراء السلاجقة، فتداول حكمها طرفان:

الأول: في عام ٤٨٩هـ - ١٠٦٩م استولى على المدينة ونهبها كربوقا الحلي (كربوغا) التابع لبركيا روق بن ملكشاه.

الثاني: انتقلت الرحبة بعد وفاة كربوقا عام ٤٩٧هـ - ١١٠٣م إلى يد قايماز أحد قواد ألب أرسلان، ثم إلى يد ترك حسن.

٧- **سلطان دمشق**: أرسل جيشاً انتزع مدينة الرحبة من ترك حسن، وأنفذ لحكمها محمد بن السباك الشيباني.

٨- **الزنكيون**: استولى على الرحبة جاولي قائد عماد الدين زنكي في (٥٠١هـ - ١١٠٧م)، ثم خرج المسترشد على أخيه محمود زنكي، فدالت الرحبة بين طرفين:

الأول: المسترشد: فاستولى على الرحبة عز الدين بن البرسقي عام ٥٢١هـ - ١١٢٧م، وقبل وفاته بقليل اقتتل خلفاؤه على حكم الرحبة، فانتقلت المدينة إلى الأخ الأصغر عز الدين، وحكم جاولي نيابة عنه.

الثاني: محمود: تغلَّب محمود زنكي على أخيه المسترشد، وأرسل قطب الدين ولد زنكي فاحتل مدينة الرحبة عام (٥٤٤هـ - ١١٥٠م).

الزلزال: وفي أيام الزنكيين، في الثاني عشر من آب (أغسطس ١١٥٧م) ضرب زلزال عدداً من مناطق بلاد الشام، منها مدينة حماة، ودمر مدينة الرحبة.

نور الدين زنكي: حين آل الحكم إلى نور الدين وهب الرحبة لأسد الدين شيركوه الأيوبي عام ٥٥٩هـ - ١١٦٤م، فرمّمها وابتنى الرحبة الجديدة، كما أسلفنا، بعيداً عن رحبة مالك بن طوق التي دمرها الزلزال، وظلت الرحبة وقلعتها تحت حكم أسرته نحو قرن من الزمان.

٩- **الأيوبيون**: حين آل الحكم إلى صلاح الدين الأيوبي، بعد الزنكيين، عهد بحكم الرحبة إلى قائد يدعى يوسف

بن الملاح، ونصّب بيبرس[١٤] والياً على الرحبة عام ٦٦٣هـ - ١٢٦٤ م.

١٠- **المماليك**: بسط المماليك سلطتهم على الرحبة كما بسطوها على كل مدن الشام، وعينوا عليها ولاة منهم، وفي عهد السلطان قلاوون تمرد عليه والي الرحبة المملوكي سنقر الدمشقي، وفر إلى الملك العادل في دمشق.

المغول: حاصر المغول، بقيادة خربنده، مدينة الرحبة وقلعتها عام ٧١٢هـ - ١٣١٢م، وفشل حصارهم لها»[١٥].

١١- **العثمانيون**: دخل العثمانيون بلاد الشام بطلب من أهلها، الذين استغاثوا بالسلطان سليم لتخليصهم من ظلم

---

[١٤] هو غير الظاهر بيبرس.
[١٥] ويكيبيديا - قلعة الرحبة.

المماليك الذين استبدوا وقهروا الشعوب وأصبح همهم جمع المال من الضرائب التي أثقلت كواهلهم، فبسط سلطته على بلاد الشام، ثم مصر، ثم بقية البلاد، وامتد حكم العثمانيين أربعمئة عام، تولى خلالها حكم مدينة الرحبة عدد كبير – ولا ريب – من الولاة، وكان آخرهم الشيخ أحمد آغا الكبير، المعيّن بمرسوم من السلطان مراد الرابع (١٠٢١ – ١٠٤٩هـ) – (١٦١٢ – ١٦٤٠م)، وأقام في القلعة مركز الحكم هو وأولاده الخمسة: ناصر الدين، وعمر، وخليل، وويس، وسنان. وبعد وفاة السلطان مراد تولى الحكم السلطان إبراهيم الذي خُلِعَ بانقلابٍ عسكريّ بقيادة شيخ الإسلام خير الله أفندي، ثم قُتِلَ خنقاً في

الأستانة، وبعد ذلك وفي العصر القريب من سقوط الخلافة، الذي شهد الضعف يتغلغل في مفاصل الدولة حدث إهمال في الأماكن المتطرفة من البلاد، وقامت ثورات الصفويين وغيرهم، كما بدأت الانقلابات تتوالى في نظام الدولة، ما أدى إلى إهمال مجرى فرع الفرات الذي يحيط بالرحبة، وكان ينظف بشكل دوري، فبدأت مياهه تقل وجوانبه تجف، وبعد وفاة الشيخ أحمد عُين ابنه ناصر الدين مكانه، كما أسندت إلى ابنه عمر ولاية في العراق سافر إليها بأسرته وترك الرحبة، ثم أصبح حكم الرحبة اتفاقياً بين أبناء ناصر الدين، وكان آخرهم «مخيبر بن شيخ» الذي طغى وتجبر، فانتقض عليه أبناء أخته «غراء بنت

شيخ» من أحفاد «خليل بن الشيخ أحمد الكبير» فقتلوه، وكادت تشتعل الحرب بين الأسرتين لولا تدخل أسرة الويسية والسنانية، فاتفقوا على أن تنزح أسرة خليل إلى مدينة الرحبة الجديدة على شاطئ الفرات (الميادين) وكانت خاوية إلا من بعض البيوتات من قبيلة «الجحيش» المتمركزة في «محكان» وتبعد عن الميادين سبعة كيلومترات، فاستوطنوها وأسسوا مدينة الميادين الحالية وأصبحوا أكبر عشائرها (البوخليل)، وبعد ذلك جف الماء تماماً من حول الرحبة، فنزحت منها أسرة ناصر وأسرة ويس إلى مدينة العشارة، التي كانت حاضرة في ذلك الوقت واسمها القديم «ترقا»، أما أسرة سنان فقد نزحت إلى حوض

الخابور، وكانت تساكنهم في القلعة أسرة من نجد جاء جدهم مصطفى في قافلة إلى الرحبة، فكسرت ساقه، فبقي ليعالج ثم آثر البقاء في القلعة، وعند النزوح من الرحبة نزحت هذه الأسرة إلى أطراف الرحبة جهة «البلعوم» التي كانت قرية ثم وصلها العمران بمدينة الميادين فأصبحت حياً من أكبر أحيائها، وتشكل من هذه الأسر عشائر كبرى، وهي: «البوناصر»، و«البوخليل»، و«الويسات» و«السنانية»، وفي العراق تشكلت عشيرة «البوعمر»، كما تشكلت عشيرة «البومصطفى» الذين تميزوا عن عشائر «الرحبيين» بمسمى «القلعيين»، وذلك تجنباً لخلط الأنساب، وبعد ذلك نزحت عائلات من عشيرتي

البوناصر والويسية من العشارة إلى الميادين ودير الزور وحلب، وإلى العراق وتركيا، كما نزح من الخابور إلى الميادين عائلات من عشيرة السنانية إلى مدينة الميادين، ونزحت عائلات من عشيرة البومصطفى إلى الميادين، ونزحت من العراق إلى الميادين عائلات من المشاهدة والراويين والعانيين والبصريين، وعائلات من قبائل «العقيدات» و«جحيش» و«الفليتة» و«البوعرفات» وأسر أخرى من دير الزور، ومن إدلب ومن حلب، وأسر كردية، وأسر يوغسلافية، وأسر نجدية، فصارت الميادين (الرحبة الجديدة) أكبر مدن محافظة دير الزور، واتسعت أكثر في عصرنا الحالي وسكنها أناس من قبائل وبلاد متعددة.

الرحبيون

اسم أطلق على آخر أسرة حكمت مدينة الرحبة وقلعتها، وهم خمس عشائر، أبناء الشيخ أحمد آغا الكبير، الذين انتشروا في مدن سورية: دير الزور والميادين والعشارة والبوكمال والرقة والحسكة وحلب والباب وإدلب، ومنهم في العراق وآخرون في تركيا.

وبعد انتهاء إمارتهم على الرحبة اضطروا إلى العمل، فمنهم من امتهن التجارة، ومنهم من امتهن الزراعة، ثم امتهنوا بقية المهن الأخرى من الصناعات وتربية الحيوانات، وانصرفوا إلى أولويات الحياة وتأمين متطلباتها، فهاجر من هاجر وبقي من بقي.

صراع الأنساب

إذا عَظُمَ الحَسَبُ أُغْفِلَ النَّسَبُ، فالمرء إذا كان أميراً لا يُسأَلُ عن نسبه، لأن حَسَبَهُ (منصبه) يقوم مقام النسب، وهذه كانت حال الشيخ أحمد آغا وأولاده الخمسة وذريتهم في فترة حكمهم الرحبة، وقد درج المؤرخون على نسبة الرعايا إلى دولهم، كما نجد اليوم في مسمى «سعوديين»، فهو انتماء إلى دولة وليس انتساباً إلى أسرة، فيقال: «أبو تمام شاعر عباسي» مع أنه لا ينتمي إلى أسرة العباسيين، وكذلك شأن الولاة، فيقال عن أمير الرحبة مالك بن طوق «والٍ عباسي» مع انه ليس عباسي النسب، ويقال عن أسد الدين شيركوه «والٍ زنكي» وهو ليس زنكي النسب، وهذا ما كان من أمر الشيخ أحمد آغا وأولاده، فقد حُسبوا على الدولة التي

تنتمي إليها إمارتهم، كأي أمير في دولة ما، فرعايا الدولة جميعاً كانوا يسمون «عثمانيين» وهذا الانتماء جمع الترك والعرب والألبان والأكراد والقبطي والشركس، وقد قال الشاعر:

يا آلَ عُثمانَ مِنْ تُرْكٍ وَمِنْ عَرَبٍ
وَأَيُّ شَعْبٍ يُوازي التُّرْكَ وَالعَرَبا

فلم يكن أحد من الرحبيين (ذرية الشيخ أحمد آغا) يناقش أصل الأسرة ما بعد الشيخ أحمد، فهم سلالة أسرة حاكمة (أمراء)، ولديهم وثيقتان؛ وثيقة حَسَبٍ (المنصب) ورثها البوناصر، ووثيقة نسب ورثها البوخليل.

وثيقة الحسب: أخبرني جدي نعيم الزايد، رحمه الله، أنها آلت إلى يد السيد شاكر الطعمة اللطيف من البوناصر، وأنه قرأها بعينيه، قال: كانت مكتوبة بماء الذهب ومهورة بخاتم السلطان مراد الرابع (الطغراء)، ويتذكر من نصها: «نحن السلطان مراد الرابع، نحيط بعنايتنا الشيخ أحمد آغا... وفي آخرها عبارة باللغة التركية: «بير بچق أقچة»، وقد بحثت في معناها فعلمت أن «بير بچق» تعني: مئة ألف، و«أقچة» اسم العملة النقدية في ذلك العصر، مثل «ليرة». ويبدو أنها راتبه السنوي، لأن الرواتب لم تكن تعطى شهرياً في ذلك العصر لصعوبة النقل. بعد ذلك أخبر

شاكر الطعمة أقاربه أن أبناءه تنازعوا في امتلاك الوثيقة فغضب ابنه فاضل فأحرقها.

وثيقة النسب: وفيها سلسلة نسب الشيخ أحمد آغا، وممهورة بأختام السلاطين العثمانيين، أخبرني عمي شكور الزايد، رحمه الله، وكان صديقاً حميماً للشيخ عبد الغفور الراوي، أن الشيخ الولي السيد أحمد الراوي، صاحب الكرامات المشهورة والمشهودة، قدس الله روحه، تزوج ابنة خلف الحسن من البوخليل، فلما سافر بعد سنوات في زيارة إلى أقاربه بمدينة «راوة» بالعراق، قالوا له: تركت بنات أعمامك من السادة الأشراف، وتزوجت «رحبية» لا نعرف أصلها! فأقسم لهم أنها «أصيلة» (أي أن نسبها

شريف)، وأن أهلها لديهم وثيقة بهذا النسب. فقالوا له: في زيارتك المقبلة أحضر معك وثيقة النسب لنطلع عليها. وبعد سنوات سافر إليهم واستعار الوثيقة من أنسبائه البوخليل ليراها أقاربه ثم يعيدها معه.

والراويون هم أحفاد الشيخ أحمد الرفاعي الكبير، قدس الله روحَه، من ابنته، فالشيخ الرفاعي لم يكبر له أبناء، وإنما له ابنتان، تزوج إحداهما ابن عمها عبد الرحيم ممهد الدولة، ومن ذريتها الشيخ أحمد عز الدين الصياد، قدس الله روحه، والثانية تزوجها جد الراويين، وهم أبناؤها. فكان الناس في العراق يقولون للراويين: أنتم رفاعية من جهة أمكم ابنة الشيخ أحمد الرفاعي، لكنكم لستم من آل

البيت من جهة أبيكم، وهم قد علموا من آبائهم أنهم من آل البيت عليهم السلام، إلا أنهم ليس لديهم وثيقة تثبت ذلك، فلما أخذ الشيخ أحمد الراوي الكبير الوثيقة إليهم ودققوها فوجئوا بالتقاء نسبهم مع نسب الرحبيين عند أحد الأجداد، وبذلك وجدوا وثيقة تثبت انتسابهم إلى البيت الشريف، فسرهم ذلك لأن الوثيقة مدعمة بالتوثيق السلطاني، وهي إثبات لا مراء فيه لنسبتهم إلى آل البيت من جهة أبيهم، إضافة إلى نسب أمهم الرفاعية، عند ذلك قالوا للشيخ أحمد الراوي الكبير: اترك هذه الوثيقة عندنا لننسخها، ونأخذها مع الأصل لتوثيقها من إسطنبول، وحين تأتي في الزيارة المقبلة تأخذ وثيقة أنسبائك. وعاد

الشيخ ليخبر أنسباءه البوخليل بالقصة، فلم يروا في ذلك بأساً، إلا أن الشيخ أحمد الراوي قدس الله روحه توفي قبل أن يسافر مرة أخرى، وهكذا بقيت الوثيقة عند الراويين في العراق، ولا نعلم هل يأتي يوم وتظهر أم لا؟ وكانت وفاة الشيخ أحمد الرواي بين عامي (١٩٠٨ و١٩١٠م)، أي زمن عزل السلطان عبد الحميد الثاني وبداية غروب شمس العثمانيين.

بين العثمانية والتركية

بعد قيام الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٥م، التي دعا إليها من مكة المكرمة الشريف حسين، ثم القضاء على الخلافة العثمانية وانفصال العرب عنها فَقَدَ الولاة العثمانيون مقاماتهم وأحسابهم، ثم جاء مباشرة الاحتلال الأوربي ليخلط الحابل بالنابل ويطمس تاريخ أسر القادة والولاة، الذين صاروا سوقة بعد عِزِّ الإمارة، وفي مثل هذه الأحوال يرجع الناس إلى أنسابهم العرقية لا إلى الدول المحتلة، فخلط الناس في شأن أبناء الولاة العثمانيين بين الانتماء والنسب، فعدّوهم عثمانيين (أتراكاً)، واستندوا إلى حادثة تاريخية، وهي أن السلطان مراد الرابع، قبل خلعه وقتله، كان قد أحس بتآمر إخوته وعدد من القادة لإنزاله من

عرش السلطنة، فقتل من تآمر من إخوته وأعدم شيخ الإسلام زادة حسين أفندي، في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ الدولة العثمانية، فصاغوا لذلك حكاية تؤكد ما ذهبوا إليه بأن السلطان مراد فرّق القادة المتآمرين مع إخوته في ولايات متباعدة، وكان منهم الشيخ أحمد آغا، فولاه الرحبة! وهذه الحكاية تبطل من أربعة وجوه:

الأول أن المصادر تذكر أن أويساً الثاني (جد الشيخ أحمد) كان والياً على الرحبة، وهذا قبل عهد السلطان مراد الرابع، ما ينفي علاقة الشيخ أحمد بهذه القصة إن صحت.

والثاني: أن السلطان الذي أعدم شيخ الإسلام وإخوته لم يكن ليترك القادة المتآمرين عليه، ويسلمهم مناصب في

أطراف السلطنة، وخصوصاً في زمن عج بالثورات ولخروج عليه.

والثالث: أن أسرة الرحبيين لو كانوا أتراكاً لكان بينهم وبين ذويهم في تركيا زيارات وتواصلاً، لكن شيئاً من ذلك لم يثبت لا في كتابة ولا في رواية، وبالتالي لو صح ذلك لرجعوا إلى أهلهم عندما حدث الانفصال بين العرب والترك وعادوا إلى دولتهم وأقاربهم، لكن ذلك لم يحدث.

والرابع: أن الولاة العثمانيين وأسرهم كانوا يتكلمون التركية في ما بينهم، وإن تكلموا العربية ففيها لكنة، لكننا لم نجد لذلك أثراً في لغة من أدركنا من كبار السن، بل وجدنا العكس، ففي لهجة الرحبيين كلمات عربية مغرقة في

فصاحتها ولا توجد في لهجات أهل المدن الفراتية الأخرى، كما أخبرني جدي نعيم الزايد أنه أدرك امرأة من البوناصر اسمها «ريمة بنت حُمّادة بن هجو بن أحمد بن شيخ» (من أسرة مخيبر)، وقد طعنت في السن، وأخبرته بأنها ممن نزلوا من القلعة، وكانت يومها في حدود الثامنة من عمرها، وروت له قصة النزول، ولم يَذْكُر أنها تتكلم التركية أو أن في كلامها لَكْنة، بل كانت - كما قال - «عريبة»، وهي كلمة تطلق على المتحدث المنطلق ذي المنطق السليم. أما الرحبيون المتأخرون فلم يحفظوا سلسلة نسبهم على امتدادها لأن لديهم وثيقة تثبته.

العثمانيون وآل البيت النبوي

كان السلاطين العثمانيون صوفيين، وأولهم مؤسس الدولة عثمان بن أرطغرل، الذي كان شيخه ومربيه الشيخ أديب علي التميمي (أديب ألي)، وآخرهم السلطان عبد الحميد الذي كان له عدد من الشيوخ، وعلى رأسهم الشيخ محمود أبو الشامات في دمشق، الذي أرسل إليه رسالته المشهورة التي يؤكد له فيها محافظته على أوراد الطريقة الشاذلية ليلاً ونهاراً، ويعتذر منه فيها عن خروج الخلافة من يده، مؤكداً أنه لم يتخل عنها برضاه، ووقع الرسالة باسم «خادم المسلمين عبد الحميد بن عبد المجيد». والرسالة محفوظة في متحف إسطنبول. فقد كان الانتماء الديني عندهم يغلب السلطة، حتى إن السلطان محمد الفاتح، الذي كان شيخه

محمد بن حمزة الدمشقي (شمس الدين آق)، حين فتح القسطنطينية أرسل رسالة إلى الخليفة العباسي حمزة بن المتوكل القائم بأمر الله، الذي كانت خلافته اسمية، أما الحكم الفعلي فكان للسلطان المملوكي الأشرف سيف الدين إينال، فبشرهما بالفتح، ومع الرسالة هدايا وغنائم، كما أرسل رسالة إلى شريف مكة بركات بن حسن بن عجلان الحسني، ومعها أموال وهدايا كثيرة، أبرزها عشرة آلاف «فلورى» من الذهب، وطلب منه الدعاء، كل ذلك يدل على ارتباطهم الروحي بالإسلام وخليفته وآل بيت نبيه ﷺ، وحرصهم على نيل بركة رضاهم ودعائهم. ومما يمتاز به أهل التصوف إظهار محبة آل بيت النبي ﷺ

وتقديرهم وإجلالهم وتقديمهم، حفظاً لوصية جدهم ﷺ بهم، وتقرباً إلى الله تعالى بذلك، فكان ذلك دأب السلاطين العثمانيين، وكأنهم كانوا موقنين بأن بقاء الخلافة مرتبط بحفظ مكانة آل بيت النبوة، لأن الخلافة الإسلامية إنما هي خلافة النبي ﷺ، ووصايا النبي ﷺ بأهل بيته مشهورة، وقد كان سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يسمى «خليفة رسول الله ﷺ»، وهو القائل: «والله لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي»، لعلمه بمكانتهم من النبي ﷺ ووجوب صلتهم، وهكذا نجد أن الخلافة العثمانية كانت أطول خلافة في التاريخ الإسلامي، إذ

استمرت ستمئة عام، مئتي عام بمسمى «دولة»، وأربعمئة عام بعدها بمسمى «خلافة»، وقد قال لي والدي، رحمه الله: كان السلاطين العثمانيون حريصين على إرضاء آل البيت ومتابعة أمورهم وإجراء الجرايات عليهم، وتسليمهم المناصب تشريفاً لا تكليفاً، لأنهم يرون أنفسهم تبعاً لآل البيت وليس العكس، ومن هؤلاء كان أويس الثاني جد الشيخ أحمد آغا، فعينوه والياً على الرحبة، كما عينوا الشيخ أحمد مكانه من بعده، وعينوا ابنه البكر عمر في ولاية أخرى بالعراق خلال حياة والده وإمارته على الرحبة، وبناء على المعطيات السابقة نجد هذه الرواية أكثر منطقية من غيرها، ولا سيما أن الدولة العثمانية كانت آخر من ولّى على الرحبة

ولاة يتمركزون في قلعتها، فبعد زوال الخلافة مباشرة جاء الاحتلال الفرنسي ثم قامت الدولة الحديثة، ولم تتخلل فترة حكمهم دول أخرى تنتزع الحكم من ولاتهم وتعين غيرهم كما حدث بعد الدولة العباسية.

التنصل من التاريخ العثماني

كانت الثورة العربية الكبرى حلقة من سلسلة سبقها ما يسمى «بزوغ الوعي القومي»، الذي كان كثير من دعاته من نصارى لبنان، وآخرين من المحسوبين على المسلمين، ومنهم من لهم انتماء إلى جمعيات فرنسية وأوربية، مثل جبران خليل جبران، وقد صوتت هذه الجمعيات على ضرورة تخليص المسيحيين في لبنان من حكم العثمانيين، ثم كان مؤتمر باريس، وتعاون دعاة القومية مع فرنسا وبريطانيا لإسقاط الخلافة العثمانية[١٦]، وذلك باعتراف الشاعر القروي رشيد سليم الخوري، الذي قال:

---

[١٦] من أراد التوسع في هذا الموضوع والاطلاع على الوثائق يرجع إلى كتاب «صحوة الرجل المريض» لموفق بني المرجة.

وَكَيفَ أَلومُ في وَطَني الزَّمانا وَمِنّـا ذُلُّـهُ لا مِنْ سِـوانـا
أَلَسْـنـا مَـنْ أَهَنّـاهُ فَهـانـا وَقُلْنـا كُـنْ فَرَنْسِيّـاً فَكـانـا؟
رَضِينا لِلتَّعَصُّبِ أَنْ نَـهُونا فَأَغْمَضْنا على الضَّيْمِ العُيُونا
نَقُولُ: المُسْلِمونَ المُسْلِمُونا وَنَـرْمِيهِمْ وَنَحْنُ الخائِنونا[١٧]

ثم إعدام جماعة السادس من أيار، ثم سقوط الخلافة، ما أدى إلى انبلاج النزعة القومية (العروبية)، التي عَدَّت العثمانيين محتلين، وغذّت هذه النزعةَ وحلمَ خلافة عربية وعودٌ بريطانية برّاقة قدمها الممثل الأعلى لملك بريطانيا «فينسنت مكماهون»، ثم الاحتلال الأوربي للوطن العربي والثورات التي جاءت بمصطلحات جديدة تُبعد الشعوب عن الطابع الديني الذي وحّد العرب والعثمانيين، فلم يعد

[١٧] رؤية إسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي، ج١،

هناك جهاد وإنما هو تحرير، والدماء تبذل في سبيل الوطن لا في سبيل الله، والوحدة العربية هي الحلم وليس الوحدة الإسلامية، وبعد أن كان الناس يرددون:

يا آلَ عُثمانَ مِنْ تُرْكٍ وَمِنْ عَرَبٍ
وَأَيُّ شَعْبٍ يُوازي التُّرْكَ وَالعَرَبا
صُونُوا الهِلالَ وَزِيدُوا مَجْدَهُ عَلَماً
لا مَجْدَ مِنْ بَعْدِهِ إِنْ ضاعَ أَوْ ذَهَبا[١٨]

صاروا يرددون:

أَكْرِمْ بِحَبْلٍ غَدا لِلْعُرْبِ رابِطةً
وَعُقْدةً وَحَّدَتْ لِلْعُرْبِ مُعْتَقَدا[١٩]

[١٨] البيتان لأحمد محرم، شاعر مصري من أصول شركسية.
[١٩] البيت للقروي؛ رشيد ليم الخوري، شاعر لبناني أرثوذكسي.

وتشكلت الأحزاب القومية في سورية، فحزب أسَّسه ميشيل عفلق، وحزب أسَّسه أنطون سعادة، وقِسْ على ذلك، ومن خلال أسماء المؤسسين يدرك المرء مَنْ وما وراء هذه الأحزاب وما هو توجهها، ومدينة الميادين كان فيها مكاتب لكل الأحزاب، انضم إليها معظم أبنائها من الشبان، لتهيمن ذهنيات هذه الأحزاب على عقولهم، فانتشت النزعة القومية وسيطرت، وصُنّف تعاون السابقين مع العثمانيين تهمة وعاراً، ووُصِمت الأسر التي عملت لديهم بالخيانة، فصار الأحفاد يتهربون من تاريخ الأجداد الذي اعتز به آباؤهم.

ما تغرسه الثعالب تجنيه الذئاب

بعد تمكّن فكرة القومية العربية من نفوس غالبية سكان البلاد العربية بدأت نظرة كثير من الكتاب والدارسين تتقوقع حول مفهوم «العروبة» فكانت هناك محاولات لنقض حقائق التاريخ وإعادة أنساب أعلام الإسلام من غير العرب إلى أصول عربية، فزعم بعضهم أن الأيوبيين كانوا من بقايا الأمويين الذين فروا أيام الدولة العباسية، وتفرقوا في البلاد، فغيروا أسماءهم ولغتهم تخفياً عن أعين العباسيين! والثابت تاريخياً أن الأيوبيين أكراد، دفعهم الإسلام إلى الذود عن حياضه وعن بلدان إخوانهم التي اجتاحها الصليبيون واحتلوها، والأيوبيون هم ورثة الزنكيين فأكملوا ما بدأه الزنكيون من تحرير البلاد العربية

والإسلامية من أيدي الصليبيين، فهل كان الزنكيون عرباً أيضاً؟! ثم يأتي بعدهم من يزعم أن طارق بن زياد كان من أصول عربية وليس بربرياً، ليأتي بعد ذلك الذئاب فيقولوا: ليس هناك فتوح إسلامية، وإنما هي «فتوح عربية»! وما ذلك إلا لدفع المجد عن الإسلام الذي يصهر العرب والزنكيين والأيوبيين والبربر وغيرهم في بوتقة الإخاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[٢٠]، فالإسلام دين يشمل الإنس والجن بكل قومياتهم وانتماءاتهم الجغرافية، ومن دعا بغير ذلك فقد دعا بدعوى الجاهلية، والله تعالى قال للعرب: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا

[٢٠] سورة الحجرات: ١٠

يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾[٢١]، ولمجيء هذه الآية في خاتمة سورة محمد ﷺ دلالة واضحة على أن رسالته ﷺ ليست خاصة بالعرب وحدهم، وقد حصل مضمون الآية واستبدل الله تعالى بالعرب غيرهم حين تولوا، والتاريخ كتاب مفتوح أمامنا، فلولا أن قيض الله الزنكيين ثم الأيوبيين لكنا الآن بلاداً صليبية، ولولا أن قيض المماليك لكنا اليوم بلاداً مغولية، ولولا أن قيض العثمانيين لكنا الآن بلاداً مجوسية! واليوم أصبحنا دويلات ممزقة لا رابط يربط بين أبنائها، فالذئاب الذين أسقطوا الخلافة الإسلامية الجامعة لكل القوميات سقوا ما غرس الثعالب فتهاوت القومية العربية، وأصبح جامعنا هو النعرات الوطنية، فكل دويلة تقبع وراء

[٢١] سورة محمد: ٣٨.

حدودها التي وضعها لنا الصليبيون وألزمونا بها بالقوانين الدولية التي وضعوها، وصار يزحف إليها أعداؤنا تدريجياً ويغزونها متى شاؤوا، ثم يعيدون ترسيمها على حسابنا كما يريدون، ويسلمون بعضها لليهود وأخرى للمجوس الفرس، ونحن لا حول لنا ولا قوة إلا التباكي على أبواب مجلس الأمن الصليبي الصهيوني!

الهرب إلى التغلبية

في سعار موجة القومية العربية بدأ أهل الفرات يفاخرون بأصولهم، وبما أن مسمى العثمانيين أصبح «احتلالاً» بعد أن كان «خلافة» فإن أسرة «الرحبيين» أصبحت موسومة بأنهم أتباع لما أسموه «الاحتلال التركي»، بل صار بعضهم -كما أسلفنا- يزعمون أن الرحبيين أتراك، فهم كانوا حكام هذه المنطقة أيام العثمانيين، ويحملون لقب «الأغوات»! فكان رد فعل الأحفاد المبادرة إلى إيجاد رابط عروبي يطمس تاريخ الأسرة في ظل العثمانيين، وبما أنهم فقدوا وثيقة الانتماء العربي نسباً، فقد لجؤوا إلى التاريخ فادّعوا، من خلال مكان إقامتهم (رحبة مالك بن طوق التغلبي) أنهم ذريته من بني تغلب العرب!

محاولة توثيق النسب التغلبي

في سنة ١٩٠١ جاء رجال من أحفاد عمر بن الشيخ أحمد، من الفلوجة بالعراق يسألون عن أقاربهم ويبحثون عن مستند لنسبهم، فوقّع لهم عدد من الرحبيين وثيقة تشهد بأنهم من الرحبيين أحفاد الشيخ أحمد آغا الويسي، وفي عام ١٩٢٢م جاء وفد آخر لأخذ وثيقة لفرع آخر من فروع أبناء عمر، وقد وقعها عدد من رجالات الرحبيين، وبعد موجة «القومية العربية الطاغية» يبدو أنهم كانت لهم معاناتهم أيضاً، فجاء وفد منهم عام ١٩٥٧م يحملون الوثيقتين السابقتين، لكنهم هذه المرة جاؤوا يبحثون عن مستند لانتمائهم العربي يبرئهم من الانتماء التركي الذي بات تهمة، فاجتمع نفر من البوإبراهيم والويسات، ممن

كانت لهم وظائف في الدولة ذات الانتماء القومي الذي يدين الدولة العثمانية ويتخذ من ذكرى إعدام خونة الدولة في السادس من أيار على يد جمال باشا ما أسموه «عيد الشهداء»، فكتبوا لهم ورقة تؤكد انتساب الرحبيين إلى مالك بن طوق، ولم يحضر ذلك الاجتماع ويشهد كتابة الورقة أحد من بقية أفخاذ البوخليل أو البوناصر أو السنانية، أما الأسماء المذكورة في نص الورقة، وفيهم جدنا مصطفى الوكاع، وثلاثة من البوخليل: (إبراهيم ومحمود وحامد الضويحي)، واثنين من البوناصر: (حمادي الحمادة وحسين البطي)، وواحد من الراويين: (الشيخ حامد الراوي)، فهؤلاء جاء ذكرهم لتوقيعهم الوثيقة السابقة

عام ١٩٢٢م، التي أبرزها أبناء عمر، وتؤكد نسب فرع من أبناء عمر آغا إلى الشيخ أحمد آغا فقط لا إلى مالك بن طوق؛ تقول الورقة: «وكذلك أبرزوا شهادة أخرى مؤرخة في ٢٠ ربيع الأول ١٣٤١هـ... وقد وقع على تلك الوثيقة من الذوات المعروفين...»، فهم لم يشهدوا توقيع هذه الورقة، كما حاول بعضهم أن يُلَبِّس! وكما نضع إشارات استفهام أمام عدم حضور وجوه لتوقيع الورقة من السنانيين مثل الحاج عبد العزيز الجروان، ومن البوناصر مثل الحاج حسين الجاجان الزايد، وهما من وجوه البلد عامة والرحبيين خاصة، إضافة إلى أن جدي جميل الزايد متزوج من فرحة بنت مصطفى الوكاع، الذي كُتِبت الورقة

في ديوانه ووقع عليها اثنان من أبنائه، فلماذا لم يحضر توقيع الورقة؟ ما يدل على أن بقية الرحبيين لم يكونوا ليرضوا الإقرار بمضمونها، كل ذلك يقلل من أهميتها ويضعف الاستدلال بها ويهوّن من شأنها، كذلك فإننا نضع إشارة استفهام أيضاً عند إضافة توقيع الدكتور أحمد مصطفى الوكاع الرحبي إلى الورقة في نيسان ١٩٦٤، أي بعد سبع سنوات من كتابتها! والغريب أن الدكتور أحمد الرحبي نفسه وقّع هو وولداه الدكتور تغلب والدكتور وائل على صحة وثيقة الرقة – كما سنرى – التي تُرجع الرحبيين إلى آل البيت النبوي، فهذا التناقض يؤكد أن ورقة ١٩٥٧ لا قيمة لها. كما نضع إشارة استفهام أخرى عند آخر ختم

وضع عليها بعد ٤٨ عاماً من كتابتها! ما يؤكد أن الأخيرين لم يحضرا كتابة الورقة ولم يشهدا حضور المجتمعين، ما يفقد الورقة صدقيّتها، كما أن تاريخها الحديث (١٩٥٧م) لا يمنحها درجة «وثيقة»! كما أن اللافت في الورقة إثبات نسب الشيخ أحمد آغا إلى «ويس آغا الكبير» المعروف نسبه إلى السيد بركة بن السيد ويس أبو طاسة الهاشمي، ما يعني – إضافة إلى ما سبق من المطاعن في الورقة – اضطراب مضمونها، وبالتالي فإنها لا تعد وثيقة، إذ يمكن لأي مجموعة من الناس أن يجتمعوا ويكتبوا ورقة مثلها تُرْجِع الرحبيين إلى الأصل الذي يريدون! وقد أدرجت صورة الورقة في الصفحة التالية:

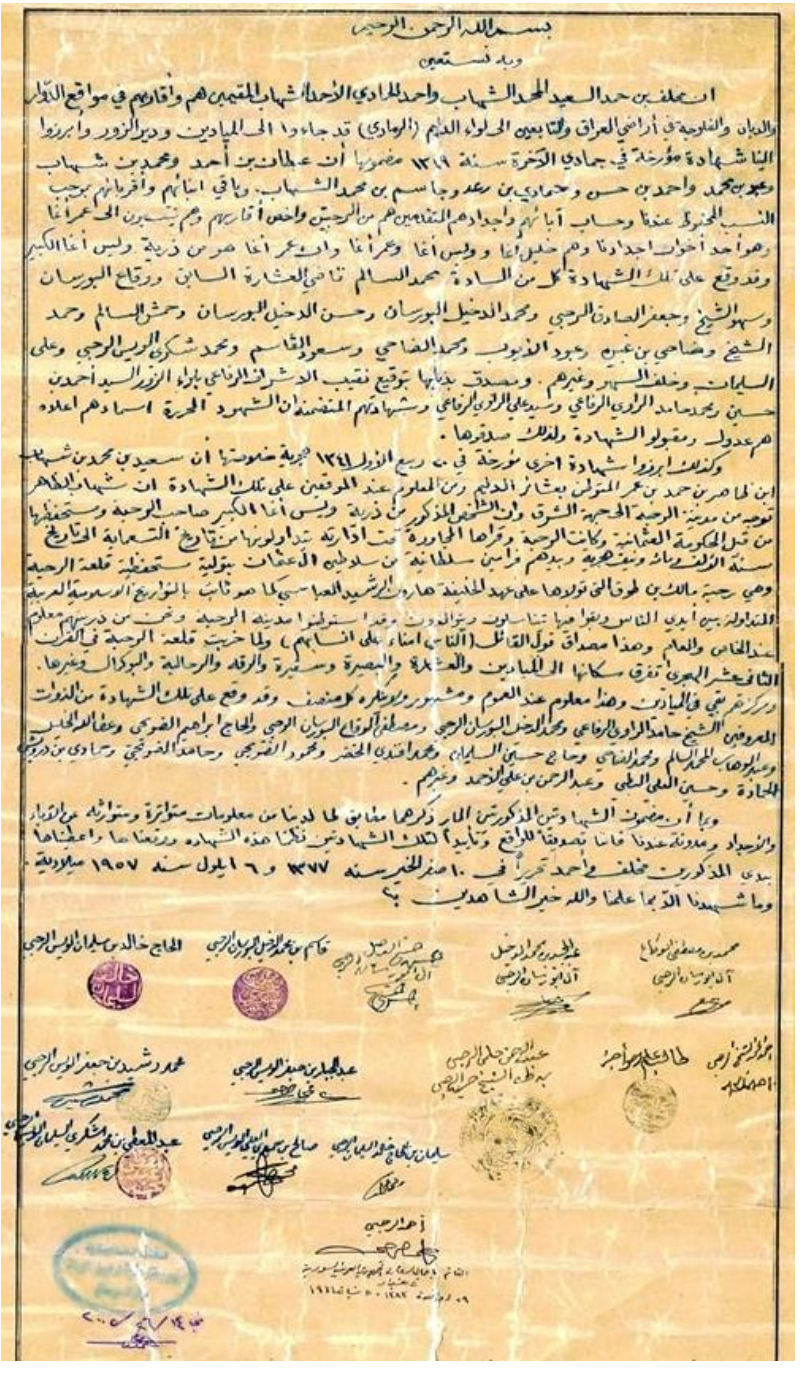

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

ان عطاف بن حمد السعيد المحمد الشهاب واحمد المرادي الاحمد الشهاب المقيمين هم واقاربهم في مواقع الانبار والديان والفلوجة في أراضي العراق والتابعين الى لواء الدليم (الرمادي) قد جاءونا الى الميادين ودير الزور وابرزوا الينا شهادة مؤرخة في جمادي الآخرة سنة ١٣١٩ مضمونها أن عطاف بن أحمد ومحمد بن شهاب وعبود بن محمد واحمد بن حسن وحمادي بن رعد وجاسم بن محمد الشهاب. وباقي اعمامهم واقربائهم بموجب النسب المخزوق عندنا وحسب آبائهم واجدادهم المتقدمين هم من الرحبيين واخص أقاربهم وهم يتسبون الى عمر اغا وهو أحد أخوان اجدادنا وهم خليل اغا وسليمان اغا وعمر اغا وان عمر اغا هو من ذرية وليس اغا الكبير وقد وقع على ذلك الشهادة كل من السادة محمد السالم قاضي العشارة السابق ورفاع البورسان وسهو الشيخ وجعفر الصادق الرحبي ومحمد الدخيل البورسان وحسن الدخيل البورسان وحمش السالم ومحمد الشيخ وضاحي بن عبيد وعبود الذيوب ومحمد الضاحي وسعود القاسم ومحمد شكري الوريس الرحبي وعلي السليمان وخلف السهو وغيرهم. ومصدق بذلك بتوقيع نقيب الاشراف الرفاعي بالوزر السيد أحمد بن محمد حامد المرادي الرفاعي وسيد علي المرادي الرفاعي وشهادتهم المتضمنة ان الشهود المحررة اسماؤهم اعلاه هم عدول ومقبولو الشهادة ولذلك صدقوها.

وكذلك ابرزوا شهادة اخرى مؤرخة في ٠٠ ربيع الاول ١٣٢٤ هجرية مضمونها أن سعيد بن محمد بن شهاب ابن ظاهر بن حمد بن عمر المتوفى بعشائر الدليم ومن المعلوم عند الموقعين على تلك الشهادة ان شهاب الظاهر توجه من مدينة الرحبة الحجرية الشرق وان الشخص المذكور من ذرية وليس اغا الكبير صاحب الرحبة وسنحفظها من قبل الحكومة العثمانية وكانت الرحبة وقراها المجاورة تحت اقامته تبادلوها من تاريخ التسعماية والثالث سنة الوالي ماشا ونيف هجرية وبيدهم وامين سلطانية من سلاطين الاعشاث بتولية ستحفظية قلعة الرحبة وهي حبسة بالث بن لوف التي تولدها على عهد الخليفة هارون الرشيد العباسي كما هو ثابت بالتواريخ الاسلامية العربية والمتداولة بين أيدي الناس وتعرفها تماما بلوت وتوالدوت وقد استولت عليها مدينة الرحبة وهي من ذرية معلوم عند الخاص والعام وهذا مصداق قول القائل (الناس امناء على انسابهم) ولما خربت قلعة الرحبة في القرن الثاني عشر الهجري تفرق سكانها الى الميادين والعشارة والبصيرة وسفيرة والرقة والحالية والبوكمال وغيرها. وركز قسم في الميادين وهذا معلوم عند العموم ومشهور ومنتشر كالمضيف. وقد وقع على تلك الشهادة من الذوات المعروفين الشيخ حامد المرادي الرفاعي ومحمد الدخيل البورسان الرحبي ومصطفى الرفاعي البورسان الرحبي والحاج ابراهيم الفرحي وعطا الله الخلف وعبد الوهاب المحمد السالم ومحمد الضاحي وصالح حسين السليمان ومحمد فندي الخضر ومحمود الفرنجي وحامد الفرنجي وحمادي بن درويش الحمادة وحسين العلي السلطي وعبد الرحمن بن علي الاحمد وغيرهم.

وبما أن مضمون الشهادتين المذكورتين اللتين ذكرهما مطابق لما لدينا من معلومات متواترة ومتوارثة عن الاجداد والاحفاد ومدونة عندنا فاننا نصدقها للواقع وتأييداً لتلك الشهادتين نكتب هذه الشهادة ورفعناها واعطيناها لمدعي المذكورين مخلفة واحمد محررة في ١٠ صفر الخير سنة ٣٢٧ و ٦ ايلول سنة ١٩٠٧ ميلادية.

وما شهدنا الا بما علمنا والله خير الشاهدين ؟

محمد بن مصطفى الوهاب
آل البوسان الرحبي

عبد الجبار بن محمد الدخيل
آل البوسان الرحبي

فاضل بن عبد الرحمن الدخيل البورسان الرحبي

قاسم بن عبد الرحمن الدخيل البورسان الرحبي

الحاج خالد بن سليمان الوريس الرحبي

أحمد بن [illegible]
آل البوسان الرحبي

طالب بن [illegible]

عبد الرحمن علي الرحبي
بوكمال البوخريسة الرحبي

عبد الله بن رشيد بن جعفر الوريس الرحبي

عبد الجبار بن عبد الوريس الرحبي

عبد المعطي بن محمد شكري الوريس الرحبي

سليمان بن [illegible] العباس الرحبي

صالح بن [illegible] الوريس الرحبي

أحمد الرحبي

تبرير العلامة الرحبي لكتابة الورقة السابقة

قال د. عبد المجيد الويسي: «أخبرني الأستاذ عبد الغني الرحبي، رحمه الله، بأنه سأل العلامة عبد الجبار الرحبي، رحمه الله، عن الورقة؛ هل هو مقتنع بما جاء فيها، وما أدلته؟ فقال: «جاءنا من العراق أبناء عمومتنا من الشهابات من آل عمر بن الشيخ أحمد آغا، يسألون عن نسبهم ما بعد الشيخ أحمد وأرومته العربية، فقلنا لهم إننا لا نملك وثيقة ولا نحفظ رواية. فقالوا: ما جئنا من العراق لنرجع صفراً، فلا بد أن نرجع منكم بما يثبت عروبتنا.

فلما أحرجونا، ولم نكن نملك وثائق أو مستندات أو رواية، لم نجد أمامنا إلا ربط نسبنا بوجودنا المكاني (رحبة مالك بن طوق)، فقلنا لهم: الرحبة بناها مالك بن طوق، ونحن

«رحبيون»، فلا ريب أننا من ذريته، أي أننا نعود إلى قبيلة تغلب العربية، ولم نذكر لهم اسم جد ولا سلسلنا نسباً، بل ولا نعرف لهذا الانتساب سلسلة، فكتبنا لهم الورقة ووقعنا عليها».

ولا ريب أن إصرار أبناء عمومتنا من آل عمر على عدم العودة صفراً كان سببه معاناتهم بين العشائر، فيقال لهم: «أنتم أتراك، فجدكم كان آغا للدولة العثمانية»، وهو أمر لا غضاضة فيه، بل إن الانتساب إلى العثمانيين مشرف، فتاريخهم مجيد، إذ أقاموا دولتهم على الإسلام وحملوا رايته ونشروه وأقاموا شريعته ونصروا أتباعه في كل العالم، فقاتلوا المغول، وحين اجتاح الصفويون العراق وقتلوا

مليون إنسان خرج لهم العثمانيون فهزموهم في معركة «جالديران»، فأوقفوا المد الصفوي الذي كان يستهدف الوطن العربي أجمع ليفرض دينه الرافضي المجوسي على المسلمين بحد السيف، كما فعل بالأحواز، وصدوا الغزو البرتغالي الذي جاء لاستلاب جسد النبي ﷺ ومقايضته بكنيسة القيامة. لكن في زمن نهضة القومية العربية التي صنفت العثمانيين محتلين وأعداء، فصار أي ارتباط بهم يعد منقصة وربما عاراً.

وثيقة الرقة

أخبرني الأستاذ عبد العزيز الحاج حسين، وهو نسابة معروف، فقال: في أوائل الثمانينيات جاء الشيخ أحمد الويسي المقيم في الرقة، وهو من ذرية السيد ويس أبو طاسة، إلى دائرة المالية، يسأل عن رجل من الرحبيين ذُكر له أنه موظف في المالية، وكان ذلك الرجل أحمد الصالح الزايد، فلما وجده عرّفه بنفسه، وسأله عن نسبه فأخبره بما يعلم، ولم يكن له ذلك الاهتمام بالأنساب، فقال له الشيخ أحمد: أنتم أبناء عمومتنا، وقد وجدت في وثائق والدي، ما يثبت ذلك، فرحب به وقال له: أنا لست متبحراً في موضوع الأنساب، ولكني تشرفت بك. وكان الأستاذ عبد

العزيز يومها في قسم الرقابة والتفتيش، فجاء في لجنة إلى المالية بالرقة، فأخبره الخبر، فسارع الأستاذ عبد العزيز إلى لقاء الشيخ أحمد الويسي، الذي أخرج له وثيقة مكتوب فيها: «الشيخ أحمد بن عمر بن إدريس بن ويس آغا الثاني بن صالح بن غانم اللافي بن عثمان بن رمضان بن جابر بن بركة بن ويس أبو طاسة، وأولاده ناصر وخليل وويس وسنان وعمر، يقيمون في قلعة الرحبة «بدير الخابور» بحكم وظيفته هناك. فكانت تلك الوثيقة أولى خيوط البحث الجاد لتحقيق نسب الرحبيين، فالأستاذ عبد العزيز باحث في التاريخ والأنساب، ويعرف أن قصة الانتساب إلى مالك بن طوق مجرد تكهن والتصاق بتاريخ المدينة لا

بالأعراق، لذلك دعا عدداً من الرحبيين المقيمين في الرقة وغيرها، وآخرين من فروع الأويسية، وآخرين من العارفين بالأنساب، وزاروا الشيخ أحمد الويسي، واطّلعوا على الوثيقة، وأشهدهم على نسب كل منهم إلى أبناء الشيخ أحمد آغا، وأقسموا له على ذلك، فوقّعوا على الوثيقة وسمح لهم بتصويرها، وهم: إسماعيل الحسن الشيخان من الرقة، والشيخ حسن الويسي من حلب، وعبد الكريم الجمعة الويسي من كرم الجبل بحلب، وجمعة العلي الويسي من حلب، وحمود الشعيب من الرقة، والشيخ عبد الله الحيدري الويسي من الرقة، والحاج عبد الرزاق الويس، وإبراهيم العبد الرزاق، وعلي الحسن الشيخو من الرقة،

والمحامي ويس العلي من الرقة، ومخلف العبيد أبو رعد السيد من دير الزور، والحاج حسن الزعيتر من الرقة، ومحمد بشير حبيب العكيدي، والدكتور حسن حسني، ومحسن مصلح الحمادي. كما وقعها من البوناصر كل من: النسابة الأستاذ عبد العزيز الحاج حسين، وعبود الجمعة العلي، وبدري شاكر الطعمة الرحبي، وأخوه خضر شاكر الطعمة، ومصطفى الطعيس، وحمصي الحاج ياسين، ومحمد راضي فاضل المرير. ووقعها من البوخليل كل من: الأستاذ الحاج عبد الله بطاح، والأستاذ محمود مصطفى الوكاع الرحبي مدير التربية بالرقة سابقاً، وأخوه الدكتور أحمد مصطفى الوكاع الرحبي، الذي ذكرنا أنه أضيف توقيعه إلى

ورقة ١٩٥٧م بعد خمس سنوات من كتابتها، كما وقع معه على وثيقة الرقة ولداه الدكتور تغلب والدكتور وائل.

والمفارقة أن الأستاذ محمود مصطفى الرحبي يوقع على وثيقة نسبه إلى أويس أبو طاسة الهاشمي، في حين وقع أخواه محمد وأحمد مصطفى الرحبي على ورقة بالنسب إلى مالك بن طوق، ثم وقع الدكتور أحمد وولداه على وثيقة الرقة! ما يؤكد أن الورقة التغلبية لم تكن متواترة، وأن المسألة مجرد تهرب من التاريخ العثماني قائم على التكهن ربطاً بمسمى المنطقة «رحبة مالك بن طوق» وليس على وثيقة تاريخية، وعليه فورقتهم لا تصمد أمام وثيقة الشيخ أحمد الويسي الرقّي. واللافت في وثيقة الرقة ورود مسمى

«دير الخابور» بدلاً من «دير الزور»، ما يدل على قِدَمِ الوثيقة، فربما كانت المنطقة تسمى قديماً بهذا الاسم. وسندرج صوراً لعدد من الورقات من وثيقة الرقة في الصفحات التالية:

هنا بعض الترجمات الضرورية المقتطفة من بعض المخطوطات أو المأخوذة عنها باختصار

أولاً: يقول السيد مصطفى بن السيد محمد بن السيد حيدر في مخطوطته الثانية المؤرخة في سنة ١٢٠٥ والتي لم نذكرها حين التعريف بذكر مخطوطته الأولى المؤرخة سنة ١١٠٤ يقول في الثانية قد قمت بنسخ هذه السلسلة الطاهرة الحسينية الدوسيمية أخيراً به في زمان الولي الكامل والعالم العامل السيد محمد حازم سنة أربعماية وخمسون من الهجرة في بغداد دار السلام في عهد سلطان المسلمين أبو القاسم عبد الله بن السلطان أحمد المستظهر بالله العباسي وقد عرض عليه وعهره بخاتمه الكريم) انتهى والأحرى به أن يقول في عهد الخليفة العباسي وليس السلطان والذي اعتقده أن السيد مصطفى رحمه الله هو الذي أبدل كلمة خليفة بكلمة سلطان لأن السيد مصطفى كان في زمن السلاطين وليس في زمن الخلفاء لذلك ذكر هذا.

ثانياً: يقول في نفس المخطوطة بعد ترجمة طويلة وجميلة يقول لقد قدم السيد اويس ابو طاسه بغداد في عهد السلطان يوسف ابو المظفر أو ابن الظاهر في القرن السادس الهجري وأخذ عن عن القطب الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه فأجبه الشيخ وزوجه من كريمته السيدة حديجة الملقبة الزهراء بنت تولده السيد عبد العزيز وشقيقة السيد محمد كشف وأعقب له أربعة بنين هم السيد حيدر والسيد بركة والسيد عثمان والسيد حافظ) جاء هذا الكلام الأخير في المخطوطة الأولى أيضاً مع اضافة قليلة حيث قال فيها ثم انتقل الى حلب الشهباء بأهله وأقام في مطان اسمه دير الطرماني وتوفي اويس ودفن فيه وسمي المطان بجامع المدرسة وقبره يزار فيه) انتهى

ثالثاً: جاء في المخطوطتين للسيد مصطفى وفي مخطوطة السيد حيدر المؤرخة سنة ١٢٠٢ وفي مخطوطة للشيخ حسن المؤرخة في سنة ١٣٤٤ ما يلي: إن بعض ابناء السيد بركة بن اويس ابو طاسه هاجر الى الشرق الى مطان يسمى القلعة قرب دير الخابور وبناء في بعضهم زيادة قوله وهم في نواحي دير الزور وذلك في القرن العاشر في زمن السلطان مراد الثالث العثماني وقد هاجر بحكم وظيفة في الدولة العثمانية من بلاد حلب إلى هنا) هكذا ذكر

رابعاً جاء في المخطوطات أن أولاد السيد مراد بن محمد غريب من أولاد حافظ ابن اويس ابي طاسه وهم احمد ومحمد وشمس الدين وشرف الدين لا نعرف ابن ذرية منهم انتهى وأنا أقول حسب معلوماتي أنهم يقال لهم المراداة هكذا سمعت من الوالد رحمه الله ومن بعض أقوى الكبار وقالوا عن بعضهم في قرية الصفيرة محافظة حلب أنا نافد اعرف منهم صبحي احمد.

ختاماً إن هذا النسب المسمى بالجواهر المكنونة ينادي على كل من ينتسب الى السيد اويس ابو طاسه

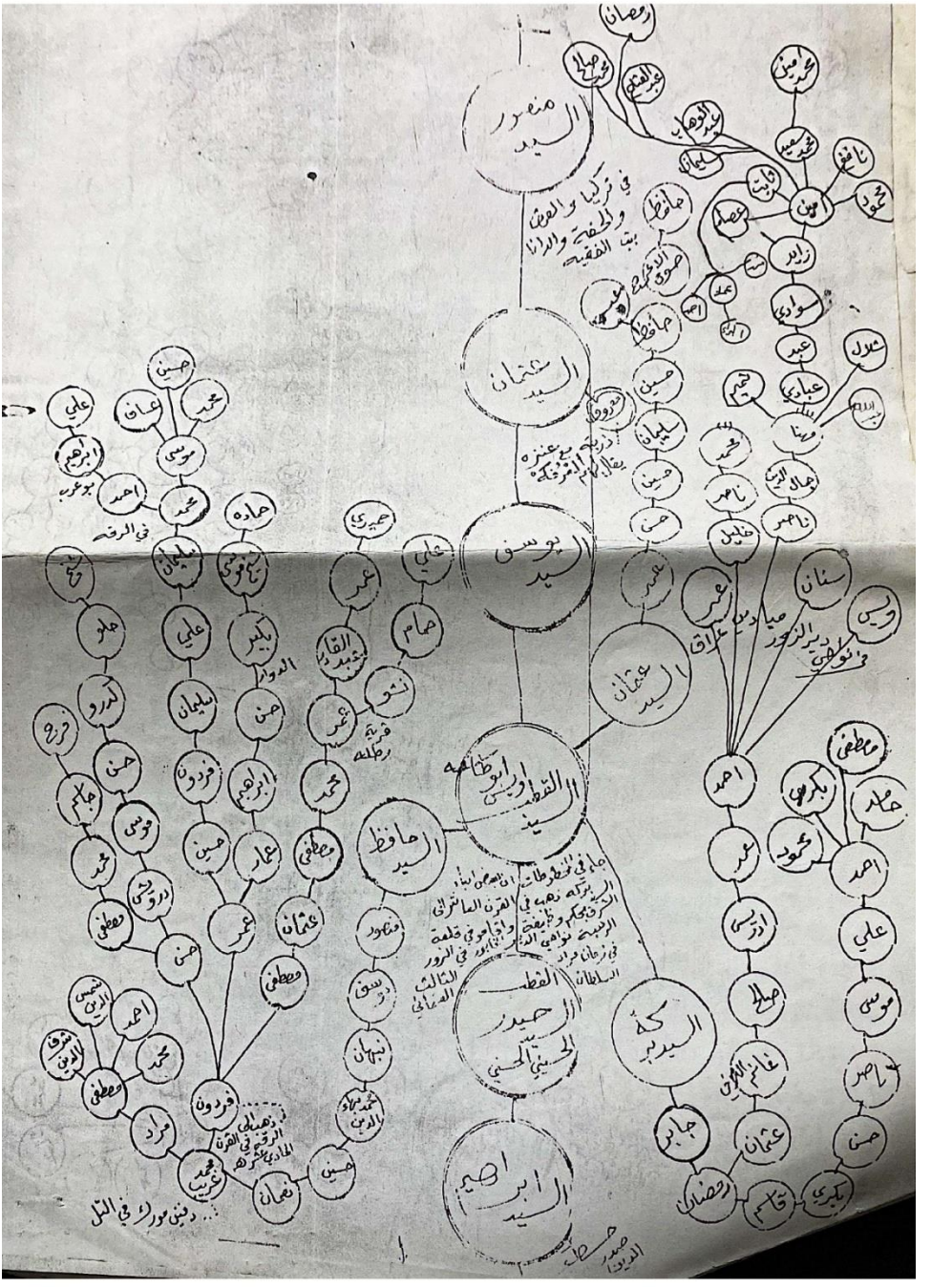
السيد منصور
السيد عثمان
السيد يوسف
السيد عثمان
السيد القطب أويس أبو طاقه
السيد احمد الحافظ
السيد حيدر القطب الحسيني
السيد ابو اصبع
السيد كنه
في تركيا والقوقاز والحجاز والدانا
بيت الفقيه
في قرية الرقة
في قرية عنزه
بقال الهم
في الرقة
الدولة
فرية رطله
في قرية الرقة
دفين مواراه في التل
جاء في قطوطات تركه ذهب في بعض الكرتي محكم وظيفة مواهن الدين الرحبية في زمان مراد السلطان
ان اصل ابناء القرن العاشر الثالث الميلادي
واجاموني قلعة في الزور
الثالث العثماني

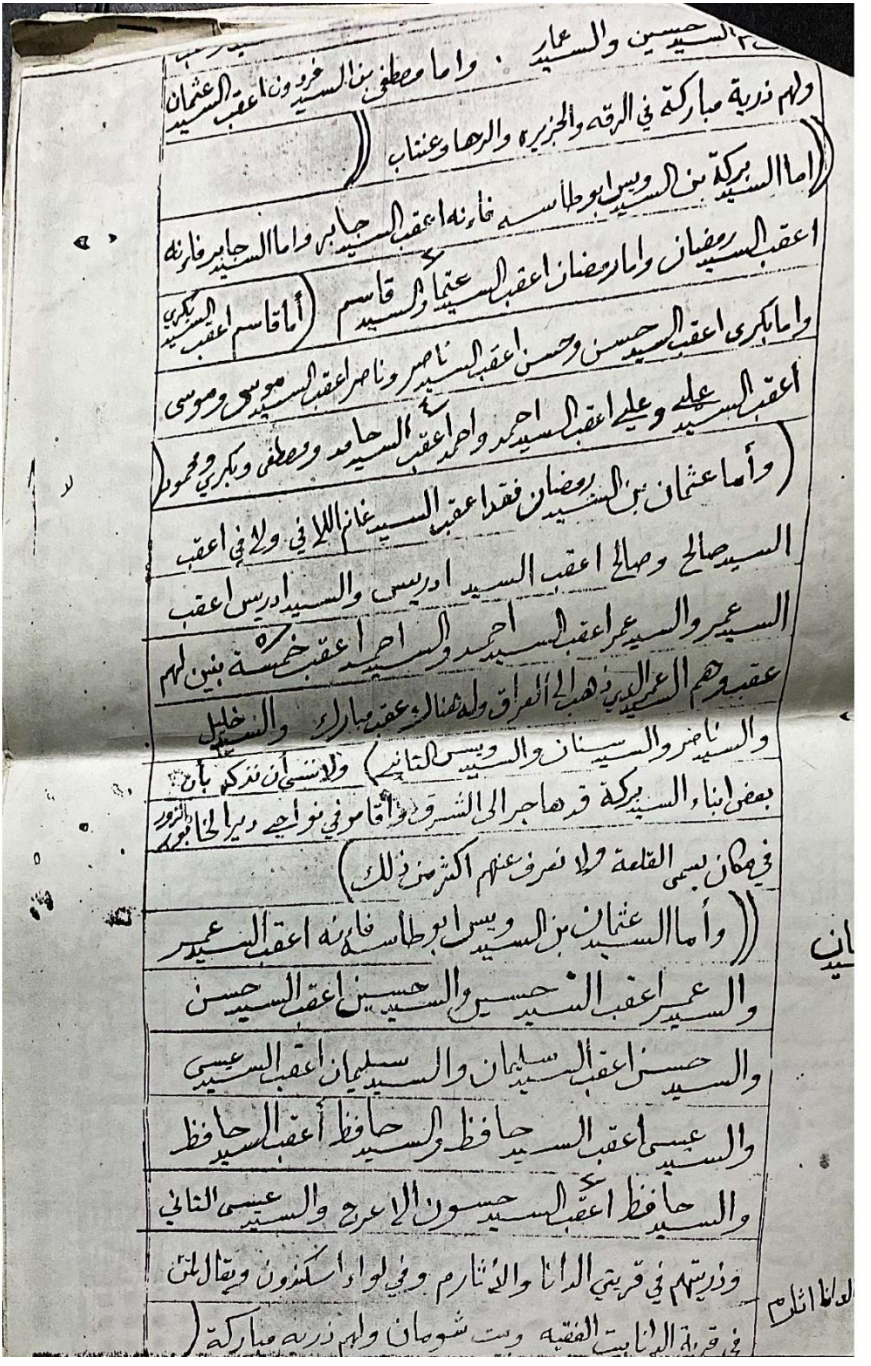

السيد حسين والسيد عمار . واما مصطفى بن السيد عرو ون اعقب السيد عثمان
ولهم ذرية مباركة في الرقه والجزيره والرها وعنتاب
(اما السيد بركة بن السيد ويس ابو طاسه فانه اعقب السيد جابر واما السيد جابر فانه
اعقب السيد رمضان واما رمضان اعقب السيد عيسى والسيد قاسم (أما قاسم اعقب السيد بكري
واما بكري اعقب السيد حسين وحسن اعقب السيد ناصر وناصر اعقب السيد موسى وموسى
اعقب السيد علي وعلي اعقب السيد احمد واحمد اعقب السيد حامد ومصطفى وبكري ومحمود
(وأما عثمان بن السيد رمضان فقد اعقب السيد غانم اللافي ولا في اعقب
السيد صالح وصالح اعقب السيد ادريس والسيد ادريس اعقب
السيد عمر والسيد عمر اعقب السيد احمد والسيد احمد اعقب خمسة بنين لهم
عقب وهم السيد عمر الذي ذهب الى العراق ولد هناك وعقب هناك والسيد خليل
والسيد ناصر والسيد سنان والسيد ويس الثاني) ولا ينسى أن نذكر بأن
بعض ابناء السيد بركة قد هاجر الى الشرق وأقاموا في نواحي دير الزور
في مكان يسمى القلعة ولا نعرف عنهم الكثير من ذلك)
(وأما السيد عثمان بن السيد ويس ابو طاسه فانه اعقب السيد عمر
والسيد عمر اعقب السيد حسين والسيد حسين اعقب السيد حسن
والسيد حسن اعقب السيد سليمان والسيد سليمان اعقب السيد عيسى
والسيد عيسى اعقب السيد حافظ والسيد حافظ أعقب السيد حافظ
والسيد حافظ اعقب السيد حسون الاعرج والسيد عيسى الثاني
وذريتهم في قريتي الدانا والاثارم وفي لواء اسكندرون ويقال لمن
في قرية الدانا بيت الفقيه وبيت شومان ولهم ذرية مباركة

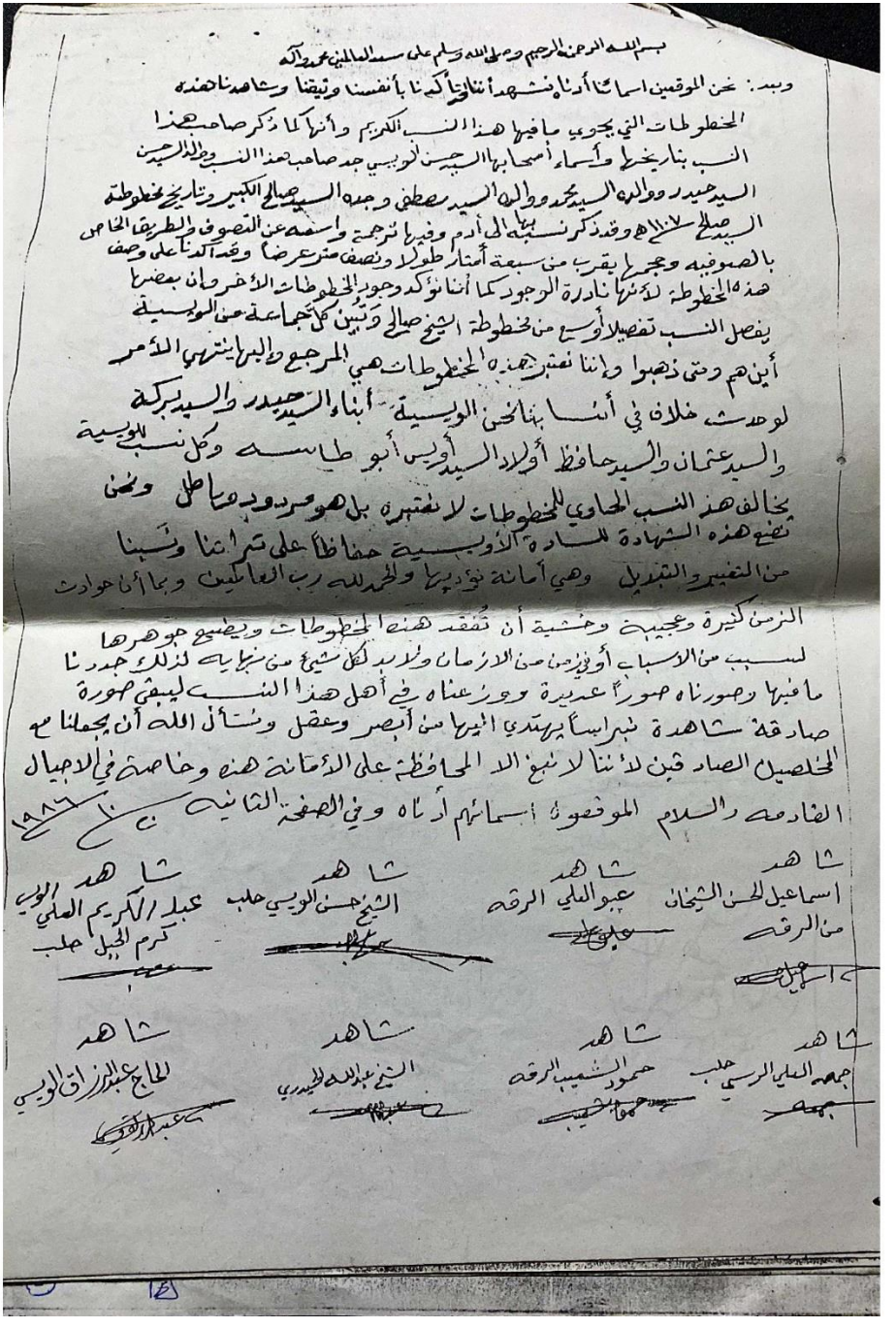

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيد العالمين محمد وآله

وبعد: نحن الموقعين اسماءنا أدناه نشهد أننا نؤكد نا بأنفسنا وتيقنا وشاهدنا هذه

المخطوطات التي يحوي ما فيها هذا النسب الكريم وأنها كما ذكر صاحب هذا

النسب بتاريخها وأسماء أصحابها السيد حسن الويسي جد صاحب هذا النسب والد السيد

السيد حيدر ووالده السيد محمد ووالد السيد مصطفى وجده السيد صالح الكبير وتاريخ مخطوطة

السيد صالح سنة ١١٨٣هـ وقد ذكر نسبه إلى آدم وفيها ترجمة واسعة عن التصوف والطريق الخاص

بالصوفية وحجم لا يقرب من سبعة أشبار طولا ونصف متر عرضا وقد أكدنا على وصف

هذه المخطوطة لأنها نادرة الوجود كما أننا نؤكد وجود المخطوطات الأخرى وان بعضها

يفصل النسب تفصيلا أوسع من مخطوطة الشيخ صالح وتبين كل جماعة من الويسية

أين هم وحتى ذهبوا وإننا نعتبر هذه المخطوطات هي المرجع والبرهان في الأمر

لوجود خلاف في أنسابنا نحن الويسية - أبناء السيد حيدر والسيد بركة

والسيد عثمان والسيد حافظ أولاد السيد أويس أبو طاسه وكل نسب الويسية

يخالف هذا النسب الحاوي للمخطوطات لا نعتبره بل هو مردود وباطل ونحن

نضع هذه الشهادة للمادة الأويسية حفاظا على تراثنا ونسبنا

من التغيير والتبديل وهي أمانة نؤديها والحمد لله رب العالمين وبما أن حوادث

الزمن كثيرة وعجيبة وخشية أن تفقد هذه المخطوطات ويضيع جوهرها

لسبب من الأسباب أو غيره من الأزمان ولابد لكل شيء من نهاية لذلك جددنا

ما فيها وصورناه صورا عديدة ووزعناه في أهل هذا النسب ليبقى صورة

صادقة شاهدة نبراسا يهتدي اليها من أبصر وعقل ونسأل الله أن يجعلنا مع

المخلصين الصادقين لدينا لا نبخع الله المحافظة على الأمانة هذه وخاصة في الأجيال

القادمة والسلام الموقعون أسماؤهم أدناه وفي الصفحة الثانية

شاهد
اسماعيل الحسن الشيخان
من الرقة

شاهد
عبو العلي الرقة

شاهد
الشيخ حسن الويسي حلب

شاهد
عبد الكريم العلي الويسي
كرم الجبل حلب

شاهد
جمعه العلي الرسي حلب

شاهد
حمود الشعيب الرقة

شاهد
الشيخ عبد الله الحيدري

شاهد
الحاج عبد الرزاق الويسي

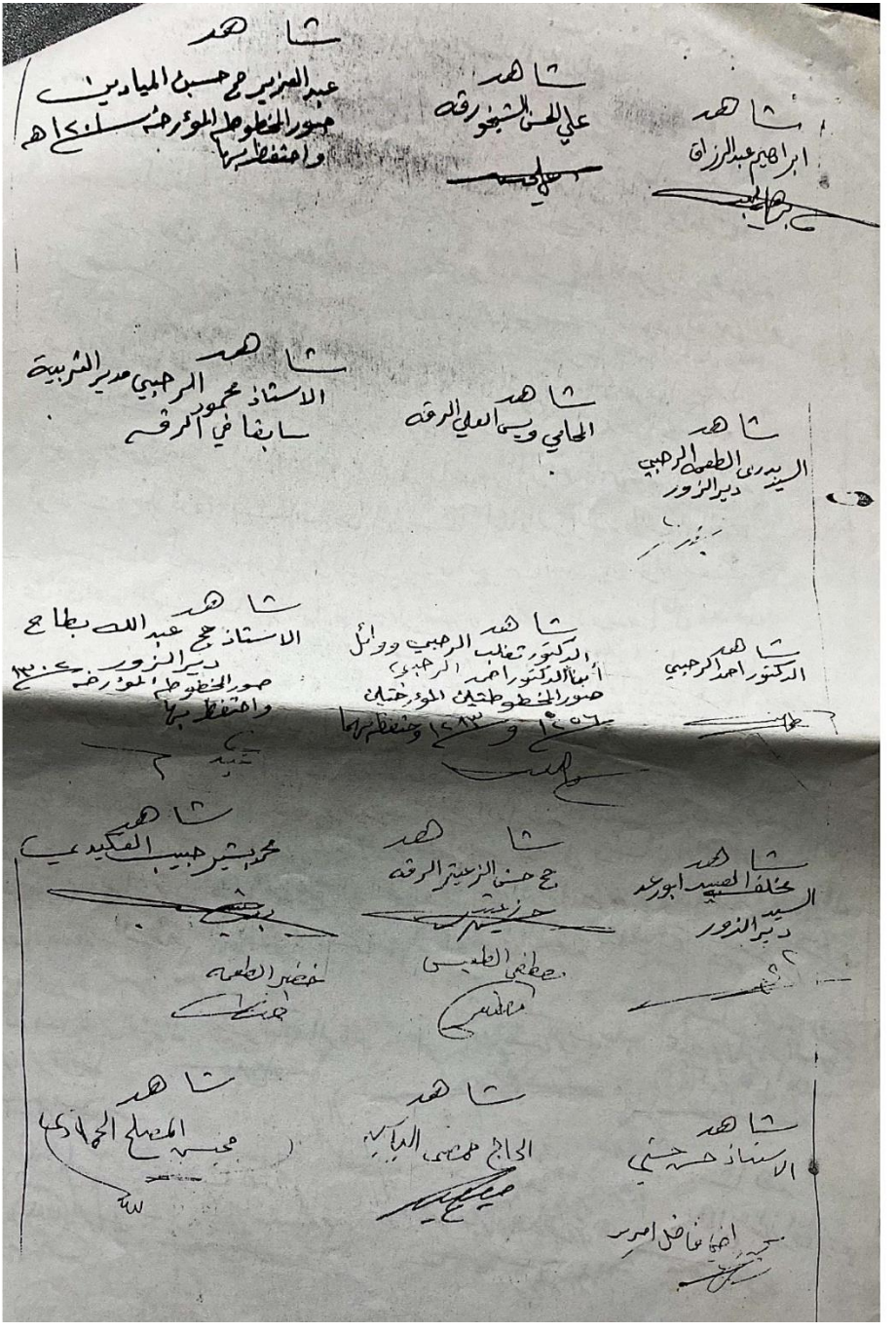
شاهد
ابراهيم عبد الرزاق
شاهد
علي الحسن الشعورقه
شاهد
عبد العزيز مرعي حسين الميادين
صور الخطوط المؤرخة سنة ١٩٤٨ م
واحتفظ بها
شاهد
السيد رشدي الطعمه الرحبي
دير الزور
شاهد
الحاج وسيم العلي الرقه
شاهد
الاستاذ محمود الرحبي مدير التربية
سابقا في الرقه
شاهد
الدكتور احمد الرحبي
شاهد
الدكتور تغلب الرحبي ووائل
أبنا الدكتور احمد الرحبي
صور الخطوط طبق المؤرختين
١٩٥٦ و ١٩٤٨ واحتفظ بهما
شاهد
الاستاذ حج عبد الله بطاح
دير الزور
صور الخطوط المؤرخة سنة ١٩٤٨
واحتفظ بها
شاهد
خلف الصيد ابو عيد
دير الزور
شاهد
ح حسن الزعيتر الرقه
شاهد
محمد بشير حبيب الفكيدي
مضر الطعمه
مصطفى الطيبي
شاهد
الاستاذ حسن
اخو فاضل امرير
شاهد
الحاج محمد الباكير
شاهد
عبد المصلح الحمادي

أهل الرواية والدراية

الحاج نعيم الزايد: قبل أن تصل «وثيقة الرقة» إلى أيدينا كان جدي يتوقف عند الشيخ أحمد آغا الكبير، ولا يزيد بعده، مع أنه كان مرجعاً في الأنساب يأتيه أناس من خارج الميادين ليسألوه عن الأنساب، وكنا إذا سألناه عما بعد الشيخ أحمد يقول: ضاعت الوثائق، ولا أتكلم إلا بما أعلم، لكن ما أعلمه أن نسبنا «أصيل». وكلمة «أصيل» عند ذلك الجيل تعني العراقة والشرف، ولم يكن يذكر شيئاً عن بني تغلب ولا عن مالك بن طوق، ولو كان لذلك أصل لذكره في مجمل ما كان يروي لنا من تاريخ الأسرة في الرحبة منذ عهد الشيخ أحمد إلى عصرنا.

العلّامة الشيخ المحدث الدكتور محمد شكور امرير: كان، عند كتابة سيرته الذاتية لأي جهة علمية، يُثبِت نسبه إلى الحسين ثم إلى بني هاشم، وكذلك يفعل أبناؤه، والشيخ محمد شكور عالم فقيه ومحدث يؤخذ عنه الحديث والأسانيد، فما كان لينتسب إلى غير أهله وهو يعلم أن «ادّعاء المرء إلى غير أبيه وهو يعلم مفضٍ إلى الكفر»! وهو يعلم أن النسب لم يكن ليزيد في مكانته العلمية، ونربأ به أن يقول ما لم يكن متأكداً من صحته، وهو من أهل الحديث وعلماء الأسانيد. وقد أثبت هذا النسب كل من كتب عنه وعن علمه وعن كُتُبِه ومحاضراته، في العالم الإسلامي، في النبذة التي تقدم بالتعريف بالمؤلف، وذلك لعلمهم بنسبه

الشريف، ولا ريب أنهم سمعوه منه أو عرفوه من غيره، ومنهم الشيخ أبو الحجاج يوسف بن أحمد العلاوي الأردني، صاحب «منظومة حال الإجازات»، و«الأرجوزة اللطيفة في نظم القواعد المنيفة» في أسماء الله وصفاته المجيدة، للخشان، فقد رثى العلامة محمد شكور بقصيدة عنوانها «شيخ المسندين»، التي أورد فيها بيتاً، هو:

بَذَلَ النَّفِيْسَ لِنَشْـرِ سُنّةِ جَدِّهِ لَمْ تَلْوِهِ عَنْ جُهْدِهِ الأَخْطـارُ

فأثبت في هذا البيت نسب الشيخ إلى صاحب السنة الشريفة ﷺ، إضافة إلى أنه كتب في هامش الصفحة مناسبة القصيدة، وذكر فيها نسبه الشريف، ونضع القصيدة في الصفحتين التاليتين كما نشرها الشيخ أبو الحجاج:

شيخ المسندين[1]

كلمات: أبي الحجاج يوسف بن أحمد العلاوي

١. مَـاذَا جَـرَى هَـلْ غَابَـتِ الْأَقْمَـارُ أَمْ هَـلْ تَـوَارَى الْكَوْكَـبُ السَّـيَّارُ
٢. أَمْ أَنَّ شَـمْسَ الْعَـالَمِينَ تَوَقَّفَـتْ حَتَّـى تَسَـاوَى لَيْلُهَـا وَنَهَـارُ
٣. أَمْ أَنَّ أَنْسَـامَ الصَّـبَاحِ تَبَـدَّدَتْ وَبَـدَتْ أَعَاصِـيرُ الْهُمُـومِ تُثَـارُ
٤. أَمْ أَنَّ أَدْوَاءَ الْقُلُـوبِ تَجَمَّعَـتْ وَكَسَـتْ جِـدَارَ قُلُوبِنَـا الْأَكْـدَارُ
٥. أَمْ حَلَّـتِ الْـوَيْلَاتُ فِـي طُرُقَاتِنَـا وَارْتَـاعَ مِنْهَـا الْـوَحْشُ وَالْأَطْيَـارُ
٦. قَـالُوا بِـأَنَّ الْعَـيْنَ غَـابَ سَـوَادُهَا وَغَـدَتْ يُفَـارِقُ شَخْصَـهَا الْإِبْصَـارُ
٧. قَـدْ مَـاتَ شَـيْخُ الْمُسْـنِدِينَ مُحَمَّـدٌ ذَاكَ النَّبِيـلُ الْعَـالِمُ الْمِغْـوَارُ
٨. وَالرُّوحُ مِـنْ وَسْطِ الضُّـلُوعِ تَفَلَّتَـتْ كَـأْسُ الْمَنُـونِ عَلَـى الْعِبَـادِ يُـدَارُ
٩. لَـمْ أَسْـمَعِ النَّـاعِي لِهَـوْلِ مُصِـيبَتِي هَـلْ مَـاتَ حَقًّـا شَـيْخُنَا الْمِعْطَـارُ
١٠. هَلْ فَارَقَتْ بَسَمَاتُ وَجْهِهِ جَمْعَنَا وَتَفَتَّـتْ مِـنْ بَعْـدِهِ الْأَزْهَـارُ

---

[1] خرجت هذه الكلمات بعد وفاة شيخنا الوالد التقي الصالح – فيما نحسبه والله حسيبه – العلامة المحدث المسند المعمَّر د. **أبي محمود "محمد شكور" بن محمود الحاجي امرير الميادیني الحسيني الهاشمي** والذي وافاه الأجل ليلة الأربعاء ٢٨/ ٢/ ١٤٣٧ الموافق ١٠/ ١٢/ ٢٠١٥م رحمه الله رحمة واسعة وجمعنا به في جنات النعيم.

١١.قَـالُوا تَصَبَّرْ! لَـيْسَ عِنْـدَكَ حِيلَـةٌ فَـالْأَمْرُ جَـاءَ وَتَمَّـتِ الْأَقْـدَارُ
١٢.شَـيْخِي الْمَيَـادِينِي الْإِمَـامُ بِعِلْمِـهِ بَـاتَ الْوَحِيـدَ لَـهُ الْقُبُـورُ دِثَـارُ
١٣.خَبَرٌ أَقَضَّ مَضَاجِعِي مَنْ هَوْلِهِ رَعْـدٌ يُصِـمُّ وَصَـارِمٌ بَتَّـارُ
١٤.فَتَحَـدَّرَتْ مِنِّـي الـدُّمُوعُ جَـدَاوِلًا وَتَطَـايَرَتْ مِـنْ عُظْمِـهِ الْأَفْكَـارُ
١٥.حَزِنَـتْ عَلَيْـهِ مَمَالِـكٌ وَمَـدَائِنٌ وَعَـلَا وُجُـوهَ الْعَـالَمِينَ ذُعَـارَ
١٦.وَبَكَتْـهُ مَدْرَسَـةُ الْحَـدِيثِ بِجَمْعِهَـا وَتَيَتَّمَـتْ بَعْـدَ الْحَبِيـبِ دِيَـارُ
١٧.وَبَكَتْـهُ أَرْوِقَـةُ الْعُلُـومِ وَأَهْلُهَـا الْـ عُلَمَـاءُ وَالْفُضَـلَاءُ وَالْأَحْبَـارُ
١٨.فَسَلُوا عَنِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ مَسِيرَةً فِـي الْعِلْـمِ زَيَّنَهَـا بِـهِ إِسْتِبْصَـارُ
١٩.وَنِتَاجُه فِي الْخَافِقَيْنِ قَدِ ازْدَهَى نَـالَ الرِّضَـا وَتَفَـتَّحَ النُّـوَّارُ
٢٠.بَـذَلَ النَّفِيسَ لِنَشْـرِ سُـنَّةِ جَـدِّهِ لَـمْ تَلْـوِهِ عَـنْ جُهْـدِهِ الْأَخْطَـارُ
٢١.كَـمْ مَـنْ كِتَـابٍ لِلْجِنَـانِ أَعَـدَّهُ رُفِعَـتْ لَـهُ بَـيْنَ الْأَنَـامِ مَنَـارُ
٢٢.هُـوَ ذَلِـكَ الشَّـيْخُ الْمُرَبِّـي مَـنْ لَـهُ بَـيْنَ الْقُلُـوبِ مَحَبَّـةٌ وَوَقَـارُ
٢٣.طُلَّابُـهُ مِـنْ كُـلِّ حَـدْبٍ فِـي الْـدُنَا غَـرَسَ الرِّيَـاضَ فَطَابَـتِ الْأَثْمَـارُ
٢٤.لَهَجَتْ بِفَضْلِ الشَّيْخِ أَلْسِنَةُ الْوَرَى وَتَوَاطَـأَتْ فِـي مَدْحِـهِ الْأَشْـعَارُ
٢٥.لَـوْ كِلْـتُ فِيهِ مِنَ الْقَصِيدِ مَدَائِحًا أَوْ فَـاضَ مِـنْ دَمْـعِ الْعُيُـونِ بِحَـارُ
٢٦.لَـمْ يَشْـفِ قَلْبًا صَابَهُ سَـهْمٌ سَرَى فَلَـهُ الْهُمُـومُ مَـعَ الْغُمُـومِ شِـعَارُ
٢٧.يَـا رَبِّ أَكْـرِمْ شَـيْخَنَا بِكَرَامَـةٍ يَـوْمَ اللِّقَـاءِ لَـهُ النَّعِـيمُ سِـتَارُ
٢٨.وَبِصُـحْبَةِ الْمُخْتَـارِ يَغْـدُو يَوْمَهَـا وَسْـطَ الْجِنَـانِ لَـهُ الْعُـلَا اسْـتِقْرَارُ

النسابة الباحث الأستاذ عبد العزيز الحاج حسين: إضافة إلى ما ذكرته، مما سمعته مشافهةً من الأستاذ عبد العزيز، وذكرته في شأن وثيقة الرقة، فقد أخبرني ابنه عمار بأن والده كان قد وضع مخطوطة طويلة مكونة من عدد من الأوراق وصلها ببعضها لتكون دُرْجة، فصّل فيها النسب الأويسي بأصوله وفروعه، إلا أن هذه المخطوطة فُقدت في أحداث سورية الأخيرة، إذ انتُهِبَتْ مكتبته الضخمة بما فيها تلك المخطوطة، وقد وصلت إلينا الشجرة التي فصل فيها نسب أسرته فقط، نضعها في الصفحة التالية:

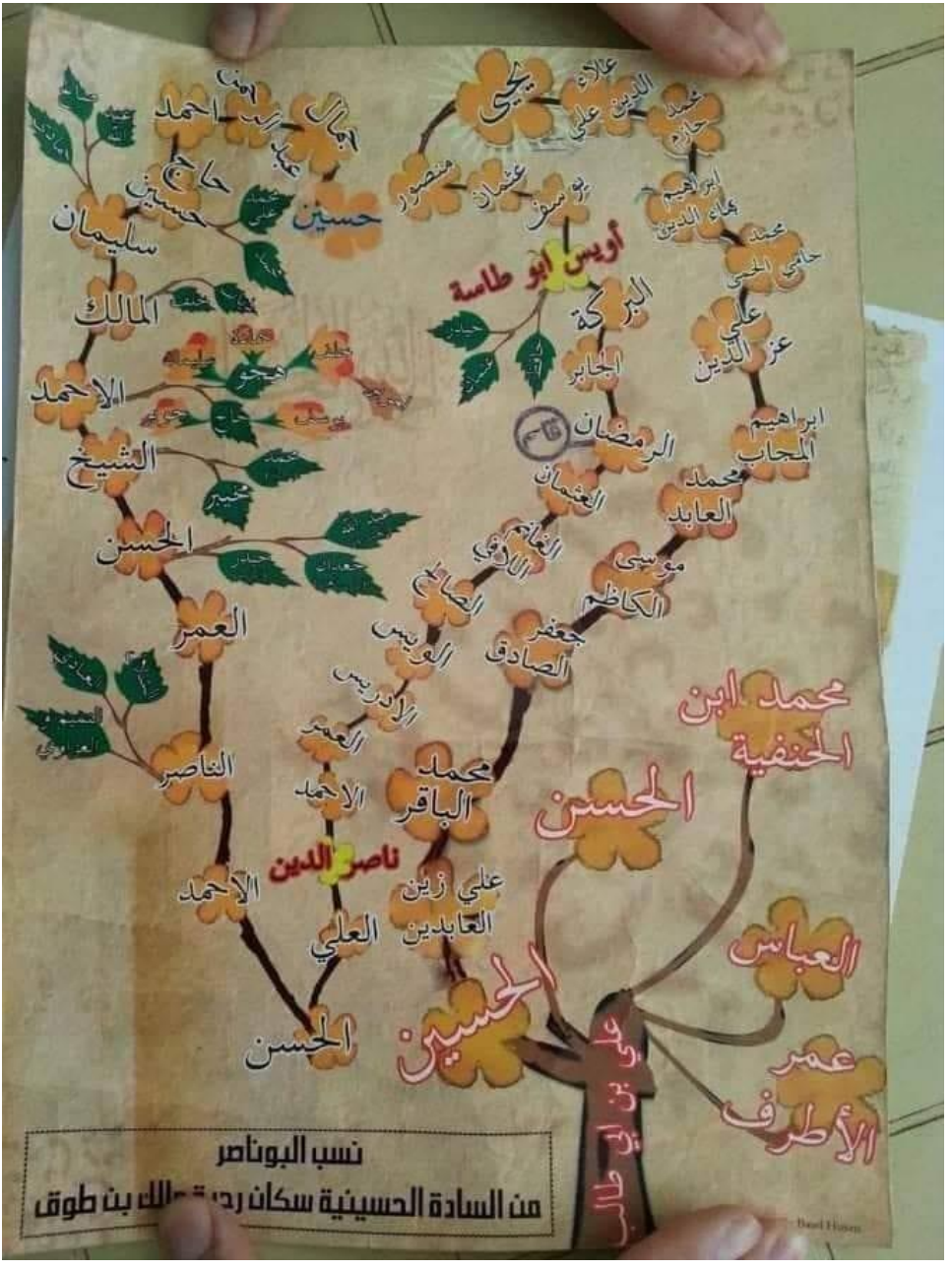
يحيى
أويس ابو طاسة
البركة
الجابر
الرمضان
العثمان
الغانم
الأدفي
الصالح
القويس
الأدريس
العمر
الأحمد
محمد الباقر
علي زين العابدين
الحسين
علي بن ابي طالب
محمد ابن الحنفية
العباس
عمر الأطرف
حسين
أحمد
حاج حسين
سليمان
المالك
الأحمد
الشيخ
الحسن
العمر
الناصر
ناصر الدين
الأحمد
العلي
الحسن
موسى الكاظم
جعفر الصادق
محمد العابد
ابراهيم المجاب
علي عز الدين
محمد حامي الحمى
ابراهيم عماد الدين
محمد الديبو
علاء علي
منصور
عثمان
يوسف
نسب البوناصر
من السادة الحسينية سكان رد

الشيخ المربي الأستاذ عبد المطلب الضويحي: أهدى إليه د. عبد المجيد الويس نسخة من «وثيقة الرقة»، وذلك في بيته بالدمام عام ٢٠١١م، بحضوري وحضور عدد من أولاده، وقد أقر الشيخ بمضمونها، وقال للدكتور عبد المجيد: هذا أمر أعرفه، وحين أخبرتني بأمر الوثيقة ظننت عندك شيئاً جديداً!

تفنيد الأسطورة التغلبية

بعد وصول وثيقة الرقة إلى أيدينا ثبت لدينا نسبنا، إلا أن مجموعة من الشبان من المعاصرين عادوا إلى إحياء الأسطورة التغلبية، فنشروها في مواقع الشابكة، وخصوصاً «موسوعة ويكيبيديا الحرة»، وبذلك بدأت هذه الأسطورة تترسخ في الأذهان، حتى تبعهم في هذا التوجه عدد من المشتغلين بالأنساب من المعاصرين، مكتفين بما ذكر هؤلاء بلا دليل، ما دفعني إلى فتح الموضوع من جديد، ليس لإثبات وثيقة الرقة، وإنما لتفنيد دعوى النسب التغلبي بالأدلة، ونفي هذا الوهم الذي وقعوا فيه باعتمادهم على الظن والتكهن لا على الوثائق ومعرفة

التاريخ، مستندين إلى نسبة بناء المدينة إلى مالك بن طوق فقط ولا شيء غيره، وهذا الوهم مردود عقلاً ونقلاً:

فأما بالعقل: فليس كل سكان مدينة هم أبناء بانيها، فبغداد بناها أبو جعفر المنصور، ولا ريب أن أهلها اليوم ليسوا ذريته، وجوهر الصقلي بنى القاهرة، وسكانها اليوم ليسوا ذريته، ويقاس على ذلك سكان معرة النعمان ورصافة هشام وغيرها من المدن المنسوبة إلى من بنوها، كما يوضع في الحسبان «رحبة أسد الدين شيركوه الجديدة».

وأما النقل ففيه ثلاثة أدلة:

الدليل الأول: أن الولايات في العصر العباسي، وخصوصاً في أوج قوة الدولة في عصر الرشيد، لم تكن إقطاعاتٍ تمنح

للولاة يتوارث حكمها أبناؤهم، وهذا التاريخ كتاب مفتوح أمامنا، لم يثبت فيه شيء من ذلك.

الدليل الثاني: أن العباسيين كانوا يحرصون على ألا يطول مكث الوالي في مدينة ما مدة طويلة لئلّا يمكّن فيها لنفسه فيخرج على الدولة كما فعل أبو موسى الخراساني في زمن المنصور، وما ذكر في رواية خروج مالك على الرشيد، فكانوا ينقّلون القادة والولاة الثقات بين الولايات، ويثبت التاريخ أن مالكاً لم يبق في الرحبة، وإنما تنقّل في ولايات عدة بعد وفاة الرشيد، إذ إنه لما ولي المأمون (١٧٠-٢١٨هـ)، (٧٨٦ - ٨٣٣م) نقل مالكاً من ولاية الرحبة إلى ولاية الموصل (٢١٤هـ - ٨٢٩م)، فلما ولي الواثق الخلافة

(٢٢٧ - ٢٣٢هـ)، (٨٤٢ - ٨٤٧م) نقل مالكاً إلى ولاية دمشق والأردن، قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: «ومات له ولد خلال ولايته دمشق فدفنه في وطأة الأعراب خارج باب الصغير»، ما يؤكد أن أسرته كانت تتنقّل معه في ولاياته ولم تبق في الرحبة، ولما ولي الخلافة المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧هـ)، (٨٤٧ - ٨٦١م) نقله إلى ولاية الأحواز، وكانت آخر ولاية له، وعليه فلا تصح نسبة أبناء المدينة إليه لأن أبناءه تنقلوا مع أبيهم في ولاياته ولم يبقوا في المنطقة، كما لا يصح أيضاً نسبة سكان بقية الولايات التي حكمها إليه، أما بناؤه مدينة الرحبة الثانية فهو كما بنى نمرود

الرحبة الأولى، وكما بنى أسد الدين شيركوه الرحبة الثالثة، ولم تصح نسبة السكان إلى أي منهما.

الدليل الثالث: أن حكم الرحبة انتقل – كما بيّنّا – خلال القرون التالية، فدالت دول وقامت أخرى كلها بسطت سلطتها على الرحبة وخاضت حروباً من أجل ذلك، وهي: القرامطة، والحمدانيون، والبويهيون، والعبيديون، والمرداسية، والسلاجقة، وسلطان دمشق، والزنكيون، والأيوبيون، والمماليك، وآخرها الدولة العثمانية: التي امتد حكمها أربعمئة عام، وكان تولّي الشيخ أحمد ولايتها في عهد السلطان مراد الرابع، ولا يمكن للعقل أن يتقبل فكرة أن كل تلك الدول التي تعاقبت على الرحبة، وهي دول

متناقضة في توجهاتها مختلفة في غاياتها، وكل دولة منقلبة على سابقتها، أنها كلها تواطأت على إبقاء ذرية مالك بن طوق حكاماً عليها في سلسلة تستمر أكثر من ألف عام وكأنها ملك شخصي لهم؟ وكيف لدولة تحارب دولة وتسلبها ملكها أن تعيّن ولاة الدولة السابقة وأنصارها على مدينة بذلت دماء جنودها على أسوارها؟! فأي عقل يقبل هذا؟ ولا ريب أن سكان المدينة عامة لم يبق لهم وجود فيها بعد الزلزال الذي دمر المدينة، والثابت تاريخياً أن كل دولة من الدول الإحدى عشرة التي بسطت حكمها على الرحبة أقامت عليها قائداً أو والياً من منظومتها، وقد ذكرنا أسماءهم (ص٢٣-٢٨) ولم يكن أحد منهم من ذرية مالك

بن طوق، وبذلك فإن من نسب أهلها، وخصوصا أبناء الشيخ أحمد الكبير، إلى بني تغلب قد وَهِمَ وأحال وشطح في خياله، وأما وصول حكمها إلى الشيخ أحمد الكبير في زمن العثمانيين فلا رابط بينه وبين ولاية مالك بن طوق بعد تنقّل حكمها بين الدول والولاة الآخرين، فكل فترة كانت منسلخة تماماً عما قبلها، ولو صح أن ينسبوا إلى أحد الولاة لكانت النسبة إلى آخرهم أولى من النسبة إلى أولهم، وخصوصاً أن مدينة الرحبة الجديدة (الميادين حالياً) بناها أسد الدين شيركوه الأيوبي، ومع ذلك لا تصح نسبة أبناء المدينة إلى الأيوبيين ولا إلى غيرهم من الولاة أو الحكام.

الشيخ باسل الويسي

مع ثبوت نسب الرحبيين في «وثيقة الرقة» إلى السيد أويس أبو طاسة، فإنني لم أحاول إثبات هذا النسب، فالمسلمات لا تحتاج إلى براهين، ووارث الوثيقة الشيخ أحمد الويسي ثقة فاضل، ولا مصلحة له ولا حاجة به إلى ضم أحد من خارج الأويسية إليهم وهم بالآلاف، وهو يعلم خطورة الدعوى الكاذبة في الأنساب وعقابها عند الله، كما أن الوثيقة لم تكن من كتابته وإنما ورثها عن أبيه. إلا أنني تواصل معي عدد من أبناء الرحبيين، منهم الدكتور عمر عبسي الحسون، من أسرة القضاة من عشيرة البوناصر بجبل الزاوية، والأستاذ خالد الويسي من العراق، والشيخ باسل الويسي من دير الزور، وأبناء العلامة محمد شكور

امرير في الأردن، وكلهم أكدوا لي أنهم يعرفون هذا النسب قبل ظهور وثيقة الرقة، التي بينت السلسلة كما بيّنّا، وأرسل إليّ الشيخ باسل الويسي وثيقتين مصدّقتين تساندان «وثيقة الرقة»، إحداهما في نسب السيد أويس أبو طاسة، والأخرى في نسب الشيخ أحمد الكبير وأولاده ناصر الدين وخليل وويس وسنان وعمر، مع اختلاف بسيط في اسم «غانم اللافي» الذي جاء في وثيقته باسم «غابر اللافي»، وزيادة «محمد اللافي» على ما جاء في وثيقة الرقة، وقال لي: «هذا هو المثبت في الشجرة التي عندنا»، فكان لا بد من التنبيه إلى ذلك. وسأدرج الوثيقتين في الصفحتين التاليتين:

الأشراف الهاشميون
Eleşraf Elhaşimiyun
Soy Ağacı uzman Tarihçi Araştırmacı Doktor
Mohamad Monır Alchwıkı El Hüseyni
BİLİMSEL DÜNYA MERKEZİ EL YAZMALARI SOY AĞACI
المركز العالمي العلمي للوثائق والمخطوطات والأنساب
قرار تحقيق نسب شريف
صدر هذا القرار في مدينة إسطنبول / تركيا
تحت رقم وتاريخ: 00135 . 2017/01/30 م
السادة الأشراف الويسات الحسينية في سورية والعراق ولبنان والأردن وتركيا
الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على جد السادة الأشراف الرسول المعظم السيد المصطفى وعلى آله السادة الأخيار الشرفاء ورضي الله تعالى عن صحابة رسول الله أهل الود والوفاء.
أما بعد: لقد اطلعنا على نسب: (السادة الأشراف الويسات الحسينية)، وبعد التدقيق والتحقيق تبين لنا أنه نسب صحيح لا شك فيه ولا ريب يعتريه، وهم من الأسرة الصحيحة النسب التي صح وثبت نسبها إلى آل البيت رضي الله تعالى عنهم أجمعين. وجدهم الأعلى هو:
هو الحسيب النسيب السيد الشريف العارف بالله السلطان أويس أبو طاسة رضي الله عنه ابن يوسف بن عثمان بن منصور بن علاء الدين بن يحيى بن محمد الحازم بن إبراهيم بهاء الدين (محمد شاه) ابن محمد حامي الحمى بن علي عز الدين الخابوري بن إبراهيم المجاب الضرير بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم رضي الله عنه ابن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه ابن الإمام محمد الباقر رضي الله عنه ابن الإمام علي زين العابدين رضي الله عنه ابن الإمام السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين رضي الله عنه ابن أمير المؤمنين أسد الله الغالب الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه من زوجته الطاهرة النقية أم الآل سيدة نساء العالمين ونساء أهل الجنة السيدة البتول فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها بنت رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم.
وبناء على ما تقدم نجري قلم التصديق ومن الله تعالى العون والتوفيق.
نقيب الأشراف السيد الشريف الذكور
محمد منير الشويكي الحسيني
Bilimsel Dünya Merkezi Başkanı
Belgeler Ve El Yazmaları, Soyağacı
Yenibosna Bahçelievler
Istanbul, Türkiye
Tel: 00905356021665
المنسبة العالمية
لنقابة السادة الأشراف - إستانبول
Eleşraf Elhaşimiyun
Soy Ağacı uzman Tarihçi Araştırmacı Doktor
Mohamad Monır Alchwıkı El Hüseyni
DR. Mohamed Mounir
Shweiki Razavi Hüseyni

بسم الله الرحمن الرحيم

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

نقابة السادة الأشراف

تحقيق نسب

نسب السادة الأشراف الويسات الحسينية

الحمدلله وكفى والصلاة والسلام على جد السادة الأشراف الرسول المعظم السيد المصطفى وعلى آله السادة الأخيار الشرفا ورضي اله تعالى عن صحابة رسول الله أهل الود والوفا أما بعد فقد اطلعت اللجنة العلمية لتحقيق وتوثيق الأنساب في الأمانة العامة للسادة الهاشميين في الجمهورية العربية السورية ونقابة السادة الأشراف في الجمهورية التركية على نسب السادة قبيلة الويسات الحسينية في سوريا منطقة الميادين وناحية العشارة وفي العراق الرمادي وبعد الرجوع إلى المصادر والمراجع والوثائق العثمانية المعتمدة وجرائد النسب ومحفوظات نقابة الأشراف تثبت اللجنة مايلي

السادة الاشراف الويسات (السيد خليل والسيد ناصر والسيد ويس والسيد سنان والسيد عمر) أبناء الشيخ أحمد الكبير بن عمر بن إدريس بن أويس آغا الثاني (القلعيين) بن صالح بن غابر اللافي بن محمد اللافي بن عثمان بن رمضان بن جابر بن السيد الشيخ بركة هم من القبائل الشريفة التي صح نسبهم إلى آل بيت النبوة رضي الله تعالى عنهم وجدهم الجامع هو السيد الحسيب النسيب الشريف العارف بالله السلطان ويس أبو طاسة بن السيد يوسف بن عثمان بن منصور بن علاء الدين بن يحيى بن محمد الحازم بن إبراهيم بهاء الدين (محمد شاه) بن محمد حامي الحمى بن علي عزالدين بن إبراهيم المحاب الضرير بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين السجاد بن الإمام الحسين السبط الشهيد بن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب بن زوج السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم

وبناء على ماتقدم نجري قلم التصديق ومن الله تعالى العون والتوفيق

نقيب السادة الأشراف الهاشميون

الشريف فخرالدين باسل الويسي الحسيني

وعليه يكون نسب الرحبيين من بعد الشيخ أحمد الكبير:

أحمد بن عمر بن إدريس بن أويس الثاني بن صالح بن غانم (غابر)[٢٢] اللافي بن (محمد اللافي)[٢٣] بن عثمان بن رمضان بن جابر بن السيد بركة بن القطب المجاهد أويس (أبو طاسة) دفين دير الطرنطائية بحلب، بن يوسف بن عثمان بن منصور بن علاء الدين بن يحيى بن محمد الحازم بن إبراهيم (محمد شاه) بن محمد حامي الحمى بن علي عز الدين الخابوري بن إبراهيم المجاب الضرير بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين السجاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب من

---

[٢٢] في وثيقة الرقة «غانم»، وفي وثيقة الشيخ باسل الويس «غابر».

[٢٣] محمد اللافي غير موجود في وثيقة الرقة، وهو مزاد في السلسلة التي أوردها الشيخ باسل الويسي في شجرة النسب التي لديهم.

زوجته البتول فاطمة الزهراء بنت أشرف الخلق وسيد لد آدم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبارك.

وما شهدت إلا بما رأيت وبما سمعت من الروايات مباشرة من أصحابها بغير وسائط، ولا استشهدت إلا بما وصل إليّ من الوثائق التي نسبتها إلى أصحابها، وأُشهد الله على ذلك.

وقد ناقشت الأدلة بمنطقية مطلقة وحيادية تامة، وتعاملت مع التاريخ بمنهجية لا تكهّن فيها ولا نزعة هوى، ولو علمت أن نسبي يرجع إلى عبد حبشي لما رأيت في ذلك غضاضة، فالناس كلهم عباد الله من ذرية آدم الذي خلقه الله بيده وكلّمه مكافحة وأسجد له ملائكته، ثم إن كل الناس اليوم من آل بيت نبي الله نوح عليه السلام.

الأستاذ خالد خليفة حمد سعيد الويسي

من ويسات العراق من البوظاهر، أستاذ في اللغة الإنكليزية، تابع البحث عما يثبت نسب جده الشيخ أحمد الكبير، فوصل إلى عدد من النتائج، فكتب: «وقد وجدت خلال بحثي الميداني والتدقيق في بطون الكتب التاريخية والعلمية والدينية عدداً من الأدلة التي تثبت نسبنا إلى آل البيت النبوي، منها قصيدتان:

١- قصيدة الأخرس

خلال قراءتي ديوان الشاعر الأخرس[٢٤]، الذي علق عليه الخطاط وليد الأعظمي، وطبع طبعة خاصة بدورة «معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر

---

[٢٤] عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب الموصلي البغدادي البصري، المتوفى عام (١٢٩١هـ -١٨٧٤م).

والعشرين» الطبعة الثانية، بالكويت (٢٠٠٨م). وجدت بين طياته نصاً رقمه (٦٤) من الصفحة (٢٠٢) إلى الصفحة (٢٠٦)، تضمن قصيدة عنوانها: «دَنِفٌ ذو مُهْجةٍ في الحُبِّ تَصْدا»، وجدتُ فيها الحجة التي تردُّ دعوى الذين تمسكوا بالجهل والعناد والطعن في الأنساب، وتُبيِّن صحة النسب إلى آل البيت. فالقصيدة، وعدد أبياتها ٥٨ بيتاً، كتبها الشاعر مادحاً أحد الأجداد، وهو القاضي عبد الحميد بن عبد الله بن محمود بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد النافع، الموسوي نسباً، الحنفي مذهباً المعروف بـ«الرحبي»، من أحفاد السيد ويس الثاني «دوزدار» الرحبة في القرن العاشر الهجري، وقد جاء

أجداده إلى العراق في زمن الدولة العثمانية، ووصلوا إلى بغداد، فكانوا قضاة وعلماء وأساتيذ علم في المدرسة القادرية الكيلانية آنذاك. ثم نُقل جده محمود بن عثمان الموسوي إلى مدينة الحلة، وكان من أحفاده شيخنا وجَدُّنا العالم الجليل عبد الحميد بن عبد الله قاضي البصرة، وتوفي سنة (١٢٤٧هـ-١٧٨٠م). وخلفه من بعده ابنه مصطفى بن عبد الحميد الموسوي قاضياً في مدينة البصرة[٢٥]، وله عدد من التصانيف[٢٦]. والقصيدة مطلعها:

دَنِفٌ ذو مهجةٍ في الحبّ تَصْدا

كُلّما زيدَ ملاماً زاد وَجْدا

---

[٢٥] ينظر: هدية العارفين ١/ ٥٠٦. والآثار الخطية في المكتبة القادرية ٢/ ٤٨٨. ومعجم المؤلفين ٥/ ١٠٢.

[٢٦] سنذكرها في باب «أعلام الرحبيين» آخر الكتاب.

وفيها يقول مادحاً جدَّنا:

سـيّـدٌ من سـيّـدٍ إذ ينتـمي
أَكْرَمُ النّاسِ أَباً فِيْهِمْ وَجَدّا
آلُ بَيْتٍ لَبِسُوا ثَوْبَ التُّقى
تُلْبِسُ الفَخْرَ نِزاراً وَمَعَدّا

ولا ريب أن في هذا دليلاً واضحاً لمن أراد الحق، فهذه القصيدة تعد وثيقة، إذ يفصلنا عن عصر كاتبها نحو قرنين، ما يؤكد أن أجدادنا الرحبيين يعرفون أرومتهم ويتناقلون نسبهم مسلسلاً كابراً عن كابر. وأما من اتبع الهوى فلا يثنيه برهان ولا ترده حجة، ولا يرضيه إلا ما اقتنع به.

وهذه صورة البيتين في موضعهما من القصيدة في الديوان:

إذْ يُـريكَ الحَقَّ يبـدو ظـاهـراً ... لازمـاً في مُـتَّـبِعِيهِ لا يُـتَـعَـدّى
أوْجَبَ الشُّكْرَ علينا فَضْلُهُ ... فمن الواجبِ(*) عندي أن يؤدّى
سيّدٌ إحسانُهُ في بِرِّهِ ... لم يَزَلْ منه إلى العافينَ يُسْدَى
وبأمْرِ اللهِ قاضٍ إنْ قَضَى ... كان أمْضَى من شَفيرِ السَّيْفِ حَدّا
ثابتُ الجَأْشِ شديدٌ رُكْنُه ... إذْ تَخِرُّ الراسياتُ الشُّمُّ هَدّا
سيّدٌ من سيّدٍ إذْ ينتَمي ... أكرمُ الناس أباً فيهم وجَدّا
آلُ بيتٍ لبسوا ثوبَ التُّقَى ... تلبسُ الفخرَ (نزاراً) و(مَعَدّا)
هم أغاظوا بالذي يَرْضَوْنَهُ ... زمناً - تَشْقَى به الأحرارُ - وَغْدا
ذلّلوا الصَّعْبَ وقادوا للعُلا ... حيثُ ما انقادتْ لهم قُوداً وجُردا
هل تَرى أبْعَدَ منه مَنْظَراً ... أو تَرى يومئذٍ أثْقَبَ زَنْدا
باسطٌ أيدْيهِ لمَّا خُلِقَتْ ... ديَماً ما برِحتْ بالجودِ تَنْدى
عَدِّدا لي نِعْمَةَ اللهِ به ... أنا لا أُحْصي له النَّعماءَ عَدّا
مَكْرُماتٍ لأياديه التي ... تركتْ بالبِرِّ حُرَّ القَوْمِ عَبْدا
حبَّذا (البصرةُ) في أيامِهِ ... لا أراها اللهُ من عليا‌ه فَقْدا
وجميلُ الذكرِ من أخْلاقِهِ ... سارَ في أقطارها غَوْراً ونَجْدا
توأمُ المجدِ فريدٌ في الحِجا ... جامعُ الفضلِ بَراهُ اللهُ فَرْدا
بيمينِ الحقّ سيفٌ صارمٌ ... يجعلُ الباطلَ في غَرْبَيْهِ غِمْدا
طالما أُلْقِتْ إليه كَلِماً ... أورثَتْ ما لم يَرِثْهُ النَّثْرُ خُلْدا
فَتَرَنَّمْتُ بها قافيَةً ... نُظِمَتْ في جِيدِ هذا الدَّهرِ عِقْدا
وكفاني صَوْلَةَ الهمِّ امْرؤٌ ... جاعلٌ بيني وبينَ الهَمِّ سَدّا
رَغَدُ العَيْشِ لِمَنْ في ظِلِّهِ ... عاشَ طولَ الدهرِ بالأفراحِ رَغْدا
كلّما يلحَظُني ناظرُهُ ... عُكِسَ الأمْرُ فكان النَّحْسُ سَعْدا
بأبي أفديه من قاضٍ به ... صرتُ في رافَتِهِ ممَّنْ يُفَدّى

(*) في الطبعة (١): (الواجد) وهو خطأ طباعي والصواب ما أثبتناه من الطراز الأنفس.

٢- قصيدة أبي البركات

محمد بن عبد الغفور الموسوي الحسيني المعروف بالرحبي، (المتوفى ١١٧٥هـ- ١٦٣١م)، وجدتها في كتابه «نزهة المشتاق في علماء العراق»، ومنها:

وَإِنَّـنـي أَنـا مِـنْ فَـرْعِ الهُـداةِ إلى
سُـبْلِ الـمَكارِمِ نُجْبٍ نُخْبـةِ البَشَـرِ
وَفِيْهِمُ الفَضْلُ وَالـمَجْـدُ المُؤَثَّلُ وَالْـ
ـعِلْمُ الـمُوَطَّـدُ بِالقُـرآنِ وَالـزُّبُـرِ
وَمُقْتَـدى الخَـلْقِ في طَـوْلٍ وَفي شَرَفٍ
أَكُـفُّهُمْ قَـدْ حَكـاها صَـيِّبُ الـمَطَرِ
لا يُدْرِكُ الواصِفُ الـمُطْري مَدايِحَهُمْ
لِذاكَ قَدْ قُلْتُ فِيْهِمْ قَـوْلَ مُخْـتَـصِرِ

وَإِنَّ لِي هِمّـةً في جَـنْـبِـهـا صَـــغُـرَتْ
شُمُّ الرَّواسِي تَسْـــري وَهْيَ لَمْ تَسِـــرِ
لا غَـــرْوَ إِنّي أَنَـــا الرَّحْـــبِيُّ مِن أُسُـــدٍ
أَضْحَوا نُجومَ الهُـدى لِلْبَدْوِ وَالحَضَرِ

ولا ريب أن من يقرأ القصيدة يتضح له أن المقصودون هم آل بيت النبي ﷺ، وأن الشاعر يفخر بانتسابه إلى هذه الأرومة الشريفة. والقصيدة مكتوبة بخط يد المؤلف في مخطوطة الكتاب الموجودة في مكتبة راغب باشا بإسطنبول، ومنها نسخة في المدينة المنورة تحت العدد ٢٦٢[٥٤]، وأخرى كانت لدى سليمان الدخيل، صاحب جريدة «الرياض» المتوفى سنة ١٩٤٥م، ونشر قسماً منها في مجلة «اليقين» البغدادية الصادرة سنة ١٣٤٠- ١٣٤١هـ.

وتوجد نسختان من المخطوطة في مركز الملك فيصل للبحوث بالسعودية، العددين ١٠٤٣٨٥ و٤٦٦٧٦[٥٥]

وقد كتب أ. د. عماد عبد السلام رؤوف بحثاً بعنوان: «قراءة في كتاب نزهة المشتاق في علماء العراق للرحبي البغدادي» في موقع «الألوكة»، وقال: «وذكر المؤلف في ما يأتي من شعره أن أسرته تنتسب إلى الدوحة النبوية، وقد سجل عبد الحميد الرحبي (المتوفى عام ١٢٤٧هـ - ١٨٣١م) نسبه هذا على النحو الآتي: عبد الحميد بن عبد الله بن محمود بن عثمان بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد النافع الموسوي الحنفي المعروف بالرحبي، فهو من ذرية الإمام موسى الكاظم إذاً. وذلك في كتابه «الزلزلة

العظمى» في المكتبة القادرية. (ينظر كتابنا: الآثار الخطية في المكتبة القادرية، بغداد ١٩٧٧، ج٢ ص٤٨٨)»[٢٧]. والنسخة بخط يده لأنه كان خطاطاً مشهوراً، ومنها نسخة في المكتبة الوطنية ببغداد ومن أراد العودة والتوسع في معرفة مضمون الكتاب وما ذكره المؤلف (الرحبي) عن نفسه ونسبه، وكذلك ما عرف عنه من صفات كريمة وفروسية والمعارك التي خاضها، يرجع إلى البحث المذكور[٢٨]. وفي الصفحة التالية سندرج نسخة القصيدة بخط يده مصورة من المخطوط:

---

[٢٧] الآثار الخطية في المكتبة القادرية جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني/ ٥ مجلدات، لعماد عبد السلام رؤوف، الناشر دار الرسالة للطباعة – بغداد، ١٣٩٤ه- ١٩٧٤م.

[٢٨] https://www.alukah.net/sharia/0/44072

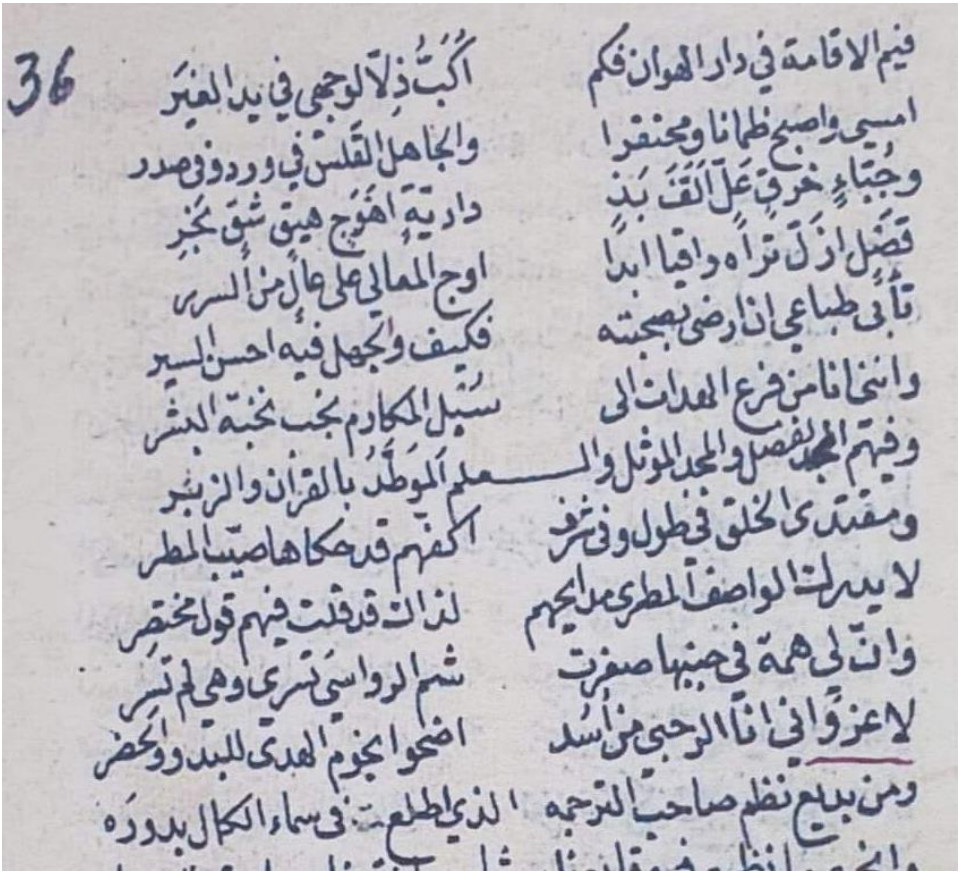

فيم الاقامة في دار الهوان فكم
اكبت ذلا لوجهي في يد الغير

امسي واصبح ظمانا ومحتقرا
والجاهل القلس في ورد وفي صدر

وجباء خرق على الف بيد
دارية اهوج هيق شق بحر

قفل ان لن تراه واقيا ابدا
اوج المعالي على عال من السرر

تأبى طباعي ان ارضى بصحبته
فكيف والجهل فيه احسن السير

وانما انا من قرع المهدات الى
سبل المكارم نجب نخبة البشر

وفيهم المجد بالفضل والمجد المؤثل والـــعلم الموطد بالقران والزبر

ومقتدى الخلق في طول وفي نزف
اكفهم قد حكاها صيب المطر

لا يدرك الواصف المطري مدايحهم
لذات قد قلت فيهم قول مختصر

وان لي همة في جنبها صغرت
شم الرواسي تسري وهي لم تسر

لا عز وانى انا الرحبي من اسد
اضحوا نجوم الهدى للبدو والحضر

ومن بديع نظم صاحب الترجمه
الذي اطلعت في سماء الكمال بدوره

موازنة زمنية بين السلسلتين: التغلبية والهاشمية

يعتمد توثيق الأنساب على إحدى طريقتين:

أ- الوثائق التاريخية المصدقة من علماء الأنساب أو شخصيات معتبرة من القدماء المعاصرين لمن يوثقون نسبه.

ب- الرواية كابراً عن كابر، في سلسلة لا يتخللها انقطاع. وتقاس هذه الرواية بالزمن، ففي علم الأنساب كل جيل عمره ثلاثون عاماً. ونحن حين نبحث في نسب الرحبيين (أبناء الشيخ أحمد) إذا طبقنا المنهج التاريخي فإننا نجد:

١- ليس بين أيدينا وثيقة تاريخية تستوفي الشروط، وإنما كل ما بين أيدينا أوراق كتبها المعاصرون بناء على الظن والتكهن، بدون إثبات، وكانت حجتهم الوحيدة تسمية المنطقة «رحبة مالك بن طوق»، وهذا التكهن تبطله

أحداث التاريخ والدول التي توالت على الرحبة والقادة الذين حكموها، وأقدم هذه الأوراق عمرها خمسة وستون عاماً، وقد أدركنا بعض من وقعوا عليها، فهي واهية لا تقوم بحجة ولا تصمد أمام حقائق التاريخ وأحداثه المدونة في المراجع التاريخية الأمهات المعتمدة للمنطقة.

٢- من جهة الرواية، ليس ثمة رواية متسلسلة «أباً عن جد» تصل بنسب الرحبيين إلى ذلك العصر، بل إن آخر جد وصل إليه الرواة هو أويس الثاني، وهو الجد الثالث للشيخ أحمد. أما الإضافات التي وضعها بعض المعاصرين بأسماء من هم بعد أويس الثاني وإلحاقه بنسب مالك بن طوق فهو

اجتهاد معاصر قائم على الظن والتكهن – كما أسلفنا – حيث وجدوا له فرعاً يضيفونه إليه بلا دليل.

٣- إذا قسنا الأجيال بالزمن، طبقاً لقواعد النسابين، فإننا نجد فجوة تبلغ ثلاثة قرون ونصف القرن بين عمر السلسلة والواقع، فلو حسبنا الجيل الحالي؛ وأدرجنا أحد أبناء الزايد، البالغ من العمر ستة وعشرين عاماً، وحسبنا هذه السلسلة لخرجنا بنتيجة يأباها العقل والمنطق والتاريخ، نقول:

غسان[١] بن علي[٢] بن غسان[٣] بن علي[٤] بن حسين[٥] بن علي (جاجان)[٦] بن زايد[٧] بن سوادي[٨]بن عبد[٩]بن عبادي[١٠] بن مهنا[١١] بن جمال الدين[١٢] بن ناصر

الدين[١٣] بن الشيخ أحمد[١٤] بن عمر[١٥] بن إدريس[١٦] بن أويس الثاني[١٧] بن صالح[١٨] بن غانم[١٩] بن فزار[٢٠] بن عطية[٢١] بن منجد[٢٢] بن غيث[٢٣] بن عتاب[٢٤] بن سهل[٢٥] بن عبد العزيز[٢٦] بن صالح[٢٧] بن يحيى[٢٨] بن مالك بن طوق التغلبي[٢٩].

فهؤلاء (٢٩) جيلاً، وكل جيل عمره عند علماء الأنساب (٣٠) عاماً، فيكون عمر هذه الأجيال السبعة والعشرين:

٢٩ × ٣٠ = ٨٧٠ عاماً.

فإذا عرفنا أن مالك بن طوق توفي سنة ٢٦٠ هجرية، وكان له أولاد يشكلون جيلاً، فنحسم منها ٣٠ عاماً قبل وفاته

ومجيء جيل أبنائه، فيكون لدينا عصر مالك عام ٢٣٠ هجري، فإذا أضفنا إليه عمر الأجيال التسعة والعشرين:

٢٣٠ + ٨٧٠ = ١١٠٠ عام هو عمر هذه السلسلة النسبية من عصرنا إلى عصر مالك بن طوق، ونحن في عام ١٤٤٣ هجرية، فإذا طرحنا عمر السلسلة من العام الحالي نجد:

١٤٤٣ – ١١٠٠ = ٣٤٣ عاماً خالية من الأجيال!

ومع ذلك نفترض أن هذه السلسلة سقط منها أسماء عدد من الأجداد بنسيان الرواة، وهو أمر قابل للحدوث، لكن الأمر لا يمكن أن يبلغ هذا الرقم (٣٤٣ عاماً) أي (١١) جداً، ومثل هذا الانقطاع (ثلاثة قرون ونصف القرن) لا يُقبل في سلاسل النسب!

أما إذا حسبناه بموجب سلسلة وثيقة الرقة وشهادة الشيخ باسل الويسي فإننا نجد:

غسان[١] بن علي[٢] بن غسان[٣] بن علي[٤] بن حسين[٥] بن علي (جاجان)[٦] بن زايد[٧] بن سوادي[٨]بن عبد[٩] بن عبادي[١٠] بن مهنا[١١] بن جمال الدين[١٢] بن ناصر الدين[١٣] بن الشيخ أحمد[١٤] بن عمر[١٥] بن إدريس[١٦] بن أويس الثاني[١٧] بن صالح[١٨] بن غانم (غابر) اللافي[١٩] بن محمد اللافي[٢٠] بن عثمان[٢١] بن رمضان[٢٢] بن جابر[٢٣] بن بركة[٢٤] بن أويس (أبو طاسة)[٢٥] بن يوسف[٢٦] بن عثمان[٢٧] بن منصور[٢٨] بن علاء الدين[٢٩] بن يحيى[٣٠] بن محمد الحازم[٣١] إبراهيم بهاء الدين (محمد شاه)[٣٢] بن

محمد حامي الحمى[٣٣] بن علي عز الدين الخابوري[٣٤] بن إبراهيم المجاب الضرير[٣٥] بن محمد العابد[٣٦] بن موسى الكاظم[٣٧] بن جعفر الصادق[٣٨] بن محمد الباقر[٣٩] بن علي زين العابدين السجاد[٤٠] بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٤١] أفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعليهم.

فهذه السلسلة مكونة من ٤١ رجلاً: ٤١ × ٣٠ = ١٢٣٠ عاماً عمر هذه السلسلة. فإذا عرفنا أن الحسين عليه السلام ولد عام ٤ هجري، وأضفنا إليها عمر جيله ٣٠ عاماً، يصبح لدينا عصره ٣٤ هجري:

١٢٣٠ + ٤ + ٣٠ = ١٢٦٤ هجري.

١٤٤٣ – ١١٧٤ = ١٧٩ عاماً هي الفجوة بين الجيل المعاصر وجيل الحسين عليه السلام، وكما افترضنا في السلسلة التغلبية سقوط أسماء أفراد بنسيان الرواة فإننا نفترض ذلك في السلسلة الهاشمية، فيكون المفقود أسماء خمسة أجداد، وثمة بون شاسع بين (٣٤٣) عاماً، وبين (١٧٩) عاماً، وبين غياب خمسة أجداد وغياب أحد عشر جداً! فالفرق بين الفجوتين (١٦٤) عاماً، وغياب أسماء ستة أجداد! فنحن لسنا أمام فجوة مكونة من سنوات أو حتى عشرات من السنين، وإنما نحو قرنين من الزمان هي فرق الترجيح بين السلسلتين، أي ان السلسلة التغلبية تحتاج إلى (١٦٤) عاماً لتوازي السلسلة الهاشمية ليمكن

عند ذلك المقارنة بين السلسلتين، أما وقد وجد هذا الفرق الشاسع فقد سقطت دعوى التغلبية، ما يجعل الانتساب إلى السلسلة الهاشمية أقرب بـ(١٦٤) عاماً، وهو أقوى من حيث الأدلة التي ذكرناها من قبل، وهي: انتقال حكم الرحبة من أيدي ولاة العباسيين أياً كانوا، وتداولها بين الدول والحكام، والزلزال الذي دمرها، وبناء رحبة أسد الدين شيركوه (الميادين حالياً)، ووثيقة الرقة، وقصة النسب الذي أخذه الشيخ أحمد الراوي إلى العراق، وشجرة الشيخ باسل الويسي، واستدلال الأستاذ خالد الويس بقصيدتي الأخرس ومحمد بن عبد الغفور، وفي كل ذلك ما يثبت بطلان النسب التغلبي، ويؤكد أن هذه

السلسلة غير الموثقة ولا المدعومة بدليل عملية إلحاق عشوائية غير محسوبة في قياس الزمن أو الأجيال ولا أحداث التاريخ. كما أن يحيى، الذي ادّعوا إليه نسب الرحبيين، لم يثبت أنه تولى حكم الرحبة. إضافة إلى أن سلسلة «وثيقة الرقة» جاءتنا على ذمة الشيخ أحمد الويسي، وهو نسابة معروف، ومخطوطاته موروثة قائمة على النقل كابراً عن كابر، أما السلسلة التغلبية فعلى ذمة مَنْ تُحسب، وجميع الرحبيين يُمسِكون بعد أويس الثاني؟ فمن تكهّن بهذا فليعلن نفسه ويأتِ بدليله ومستنده في رجال السلسلة ما بعد أويس الثاني! ولن يستطيع، لأن عمله مجرد تكهن وإلحاق عشوائي أبطلته الأدلة التاريخية النقلية والعقلية.

آل البيت والتشيع

لا ريب أن من الجهل ربط آل البيت عليهم السلام بالرفض (التشيع)، فأهل البيت هم حملة السنة الشريفة، نقلوها جنباً إلى جنب مع الصحابة الكرام، رضي الله عنهم، إلينا. وقد حاول الفُرس امتطاء «قضية آل البيت» لشق صف الأمة ولأهداف أخرى، لكنهم لم ولن يفلحوا، ومن أراد الدليل على ذلك فليرجع إلى كتابي «سنة آل البيت عليهم السلام ومذهبهم»[٢٩]، وفي سورية عشائر من آل البيت متمسكون بالسنة ولا علاقة لهم بدين الرافضة لا من قريب ولا من بعيد، ومنهم آل الصياد، وآل الراوي، وآل الحمزاوي، وآل

[٢٩] https://www.kotobati.com/كتاب-سنة-آل-البيت-عليهم-السلام-ومذهبهم-pdf

بادنجكي، وآل الحراكي، وآل الجندلي، وآل الزهراوي، وآل السباعي، والنعيم، والدمالخة، وآل القاعي، وآل الصافي، وآل الجنيد، وآل حسن آغا، وغيرهم كثير، وكلهم على دين الإسلام لا يدينون بالرفض المجوسي ولا يتقبلونه، ومع ذلك نجد بعض الرحبيين إذا ذُكر لهم الانتساب إلى آل البيت انتفضوا وقالوا: «تريد أن تُشَيِّعَنا»؟ وكأن التشيع مرتبط بآل البيت عليهم السلام! أو كأن التشيع نسبٌ وليس عقيدة! وهذا جهل محض، أما ما يسعى إليه الإيرانيون الفرس فلا يخص آل البيت من قريب ولا من بعيد، وإنما هي دعوى يتخذونها سُلّماً لقوميتهم، وهم الذين قتلوا في سورية رجالاً وشباناً وأطفالاً من آل

البيت الكرام، فمن ظن أن النسب يرتبط بالعقيدة فليقارن بين أبي جهل وبين ابنه عكرمة رضي الله عنه، وبين المغولي جوجي خان بن جنكيز وبين ابنه بركة خان، رحمه الله، وفي التاريخ أمثلة كثيرة لذلك. وأما من يربط ظهور «وثيقة الرقة» بالمطامع الإيرانية في سورية فعليه أن يعلم أن الوثيقة ظهرت في أوائل الثمانينيات (١٩٨٢) قبل التمدد الإيراني في سورية، وأنها موثقة، وقد تشيّع في سورية أناس ليسوا من آل البيت، بسبب الإغراءات التي تبذل لهم، وأما آل البيت فهم مع القرآن الكريم والسنة النبوية، لا يخرجون عليهما ولا يخالفونهما، وقد أخبر بذلك رسول الله ﷺ، فقال: ﴿إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيْكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا:

كَتَابَ اللهَّ وَعِتْرَتِي أَهلَ بَيْتِي﴾[٣٠]، فمن خاف على نفسه أو أهله التشيع والرفض فعليه أن يتمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ التي حملها آل البيت والصحابة قروناً، وأن يربّي أبناءه على ذلك، وعلى محبة آل البيت، لقوله ﷺ: ﴿لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَتَكُونَ عِتْرَتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عِتْرَتِهِ، وَيَكُونَ أَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ، وَتَكُونَ ذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ﴾[٣١]. ومن أعجب العجائب أن نرى أناساً يتنكرون لنسب آل بيت النبي ﷺ خوفاً من مفارقة سنّته والانحراف عنها! متناسياً أنهم هم حملتُها والمنافحون عنها، طهّرهم الله عز وجل فقال سبحانه:

---

[٣٠] صحيح مسلم: ١٢١٨، والسنن الكبرى للنسائي: ٤٠٠١، وسنن ابن ماجه: ٣٠٧٤، وسنن الترمذي: ٣٧٨٦، والسلسلة الصحيحة للألباني: ١٧٦١.

[٣١] الصواعق المحرقة، للهيتمي، ج٢، ص٦٥٩. قال: أخرجه الْبَيْهَقِيّ وَغَيره.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٣٢]، والنبي ﷺ أخبر بأنهم يبقون ملازمين لكتاب الله تعالى إلى يوم القيامة، فقال ﷺ: ﴿إِنِّي تارِكٌ فيكُم ما إن تمسَّكتُمْ بِهِ لن تضلُّوا بَعدي، أحدُهُما أعظَمُ منَ الآخرِ: كتابُ اللهِ حَبلٌ ممدودٌ منَ السَّماءِ إلى الأرضِ، وعِترتي أَهْلُ بيتي، ولَن يتفرَّقا حتَّى يَرِدا عليَّ الحوضَ، فانظُروا كيفَ تخلُفوني فيهِما﴾[٣٣]. فهل يقع بعد هذا عاقل في مثل هذا الظن؟ وبعد المواثيق الإلهية والنبوية، ألا يتضح أن التنكر لنسب آل البيت، حذراً من الانحراف وخوفاً من التشيع، سوء ظن بالله تعالى وبنبيه ﷺ، وتشكيك في ضمانيهما؟

---

[٣٢] سورة الأحزاب: ٣٢، ٣٣.
[٣٣] صحيح الترمذي، للألباني، برقم ٣٧٨٨.

أبناء الشيخ أحمد الكبير الأويسي

١- **البوناصر**: وينتشرون في كل من: العشارة: وفيها أكثريتهم، والميادين، والبوكمال، ودير الزور، والحسكة، والباب، والسفيرة، وجبل الزاوية بإدلب، ومهين بحمص، وفي الأردن، والعراق، وتركيا.

٢- **البوخليل**: يتمركزون في الميادين وهم أكثرية أهلها، ومنهم فروع في دير الزور والبوكمال وريف حلب.

٣-**البوسنان** (**السنانية**): وينتشرون في الميادين، والحسكة: وأكثرهم فيها، على امتداد نهر الخابور، وفي العراق.

٤- **الويسات**: وينتشرون في العشارة وأكثرهم فيها، وفي الميادين، وفي دير الزور، ومنهم عدد كبير من العائلات في العراق.

٥- **آل عمر الرحبيون**: وهم عشيرة لا تقل عن العشائر الأخرى عدداً ومكانة، ويتمركزون في الرمادي، وقد انقطع تواصلنا معهم منذ نهاية السبعينيات بسبب الظروف السياسية المعروفة.

وكان الرحبيون جميعاً يحملون في وثائقهم مسمى «الرحبي»، لكن في العصر الحديث أصبح الانتساب إلى العائلات، وانفرد باسم «الرحبي» آل الخوجا من الويسات، وقسم من آل الوكاع من البوإبراهيم.

أعلام الرحبة القدامى

كان من أهل الرحبة، خلال عصورها، علماء وفقهاء وشعراء ومخترعون، منهم:

أبو علي الحسن بن قيس الرحبي: محدِّث روى عن عكرمة وعطاء.

أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الرحبي: الفقيه الشافعي المعروف بابن المتقنة صاحب منظومة «الرحبية» في المواريث. وابنه أبو الثناء محمود، كان قد ورد الموصل وتولى بها نيابة القضاء، وكان فقيهاً عالماً.

أبو العلاء صاعد بن الحسن بن صاعد: المتطبب، المعروف باسم «زعيم الدولة» صاحب كتاب «التشويق الطبي»، وكان إلى ذلك أديباً بليغاً وشاعراً مبدعاً وفلكياً ومهندساً

ميكانيكياً ومخترعاً، فقد اخترع قلم الحبر قبل أن يعرفه الأوربيون بألف عام، صنعه من الحديد، وكان يملؤه حبراً يكفيه شهراً[٣٤]، واخترع آلة لحمل الأحجار الثقيلة أسماها «المجان»، واخترع أول إنسان آلي ينفخ في النار ساعات طويلة دون توقف[٣٥].

[٣٤] تاريخ دمشق، لابن عساكر، ج٢٣، ص٨٧، والأعلام، للزركلي، ج٣، ص١٨٧.
[٣٥] تاريخ دمشق، لابن عساكر، ج٦، ص٤١٣.

أعلام الرحبيين من ذرية الشيخ أحمد الكبير:

العالم الجليل عبد الحميد بن عبد الله بن عثمان: قاضي البصرة لمدة سنة ونصف السنة تقريباً، توفي سنة (١٢٤٧هـ -١٧٨٠م)، ودفن في مقبرة الحسن البصري بمدينة البصرة. وخلفه من بعده ابنه مصطفى بن عبد الحميد الموسوي قاضياً في مدينة البصرة، وله عدد من التصانيف: «الزلزلة العظمى- الردّ على سليمان بن عبد الله البحراني الشيعي (المتوفى ١٢١١هـ) المكتبة القادريّة ٦٣٧ ورقة ٣٩٧»، و«زجاجة الأنوار في كشف لباب المنار - في الأصول، المكتبة القادريّة، رقم ١٤٣٦/ ٢ ورقة ١٠-٩٠؛ ١٢٤٠هـ»، «لباب المنار - في أصول الفقه (منظوم)، المكتبة القادريّة ١٤٣٦/ ١ ورقة ٩ بخطّ مؤلّفه؛ مكتبة

الأوقاف العامّة رقم ١٠٠١٠/ ٢١ ورقة ١١ أهداها للوزير داود باشا المتوفى (١٢٦٧هـ»، المنظومة السراجية - في الفرائض، مكتبة الأوقاف العامّة رقم ٤٢٦٦/ ٢ ورقة ٩»، وغير ذلك من المؤلفات.

القاضي الشيخ محمد بن عبد الرحمن الرحبي: مفتي الشافعية في بغداد، وكان أحد شيوخ العلامة السويدي.

العلامة عبد العزيز بن محمد الرحبي: المتوفى سنة ١١٨٤ هجري ١٧٧٠ ميلادي، صاحب كتاب «فقه الملوك ومفتاح الرتاج المرصد على كتاب الخراج»، وهو شرح كتاب «الخراج» لأبي يوسف الأنصاري.

العلامة محمود بن عثمان الرحبي، المفتي صاحب كتاب «بهجة الإخوان في ذكر الوزير سليمان».

القاضي محمد بن عبد الغفور الرحبي صاحب كتاب «نزهة المشتاق في علماء العراق».

القاضي محمود بن عثمان الرحبي الذي كان حياً سنة (١١٦٢هـ- ١٧٤٩م) صاحب كتاب «بهجة الإخوان في ذكر الوزير سليمان».

وقد كتب المؤرخ عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري ١١٣٤ -١١٨٤ هجري: تحت عنوان «بيت الفضلاء الرحبيين»، من آل الرحبي تسعة أشخاص، هم: **الشيخ علي الرحبي**: مفتي الشافعية، **وحسين الرحبي**،

ومحمد الرحبي، وعبد العزيز الرحبي: شارح كتاب «الخراج»، و**عبد الغفور الرحبي**، و**عبد الكريم الرحبي، وعثمان الرحبي**: مفتي الحلة، و**عبد الرحمن الرحبي**، و**محمد الرحبي**»[٣٦].

العلّامة عبد الجبار بن جعفر الصادق الرحبي (١٩٠٦ - ١٩٩٥م): فقيه ولغوي وأديب وشاعر، من عشيرة الويسات في سورية، تلقّى العلوم العقلية والنقلية على والده الشيخ جعفر الصادق، والشيخ محمد بدر الدين الحسني، والشيخ حسين الأزهري. حصل على الإجازة في الشريعة عام ١٩٢٧ من كلية الإمام الأعظم في بغداد،

[٣٦] الروض النضر في ترجمة أدباء العصر، لعصام الدين العمري، تحقيق الدكتور سليم النعيمي، ج٣، ص٧٩-٩٠.

ويعد أحد أبرز شعراء عصره في وادي الفرات السوري وكان له اتجاه نقدي وإصلاحي. وهو صوفي مجاز في الطريقتين؛ القادرية والرفاعية، نشر شعره ومقالاته الأدبية في الصحف والمجلات الأدبية، مثل: المقتطف، والهلال، والسياسة الأسبوعية، والصياد، واللواء، وفتى العرب، وعصا الجنة. وقد اتسم شعره بالقوة والجزالة، وله ستة عشر ديواناً مخطوطاً، لم ينشر منها شيء حتى اليوم.

العلامة محمد شكور محمود الحاجي امرير (١٩٣٨ - ٢٠١٥م): فقيه ومحدث وداعية إسلامي من عشيرة البوناصر في سورية، كان مقيما في الأردن، وفيها توفي، حاصل على دكتوراه في الحديث النبوي الشريف، عمل

إماماً وخطيباً في مساجد الميادين وقراها بسورية سنوات، ومارس التدريس في الحرم المكي الشريف ست سنوات، وعمل في الدعوة والإرشاد في العراق تسع سنوات، وفي الزرقاء وعمان بالأردن ما يقارب ربع قرن، ودرّس في مساجدها الفقه والحديث والتفسير، ورحل إلى جنوب أفريقيا مدة في العمل الدعوي قام خلالها بتدريس مختلف العلوم الشرعية، قرأ صحيح البخاري كاملاً على شيخه حسين عسيران، وقرأ أمهات الكتب على مشايخ في السعودية وباكستان والعراق، وأجيز بأسانيد عالية، وقرأ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريقي الشاطبية والطيبة وأجيز بها، وأقرأ صحيح البخاري،

وموطأ مالك، وغيرها من مروياته لأعداد من الطلاب في دول مختلفة عبر الشابكة، حقق عدداً من الكتب، منها: «جمع الأحاديث الأربعين في الصلاة والسلام على النبي الأمين، فيض المعين على جمع الأربعين في فضائل القرآن المبين، لملا علي القاري، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق للذهبي، ترغيب أهل الإسلام في سكنى بلاد الشام، للعز بن عبدالسلام، فض الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء للسيوطي، الروض الداني على المعجم الصغير للطبراني، اللمعة في خصائص الجمعة للسيوطي، الإفصاح عن أحاديث النكاح لابن حجر الهيتمي، هبة الرحمن الرحيم من جنة النعيم في فضائل القرآن الكريم لمحمد

هاشم السندي، كتاب الأوائل للسيوطي، مطلع البدرين في من يؤتى أجره مرتين للسيوطي.

حسن هويدي (١٩٢٥ – ٢٠٠٩) من عشيرة البوخليل – البوحميد في سورية، طبيب وداعية إسلامي، حاصل على دكتوراه في الطب البشري، كانت رسالته عن «فرط نشاط الغدة الدرقية»، أخذ معظم العلوم الشرعية عن علماء بلده وأبرزهم العالم الجليل الشيخ حسين رمضان الخالدي، واصل العمل الدعوي الإسلامي في دير الزور ثم في دمشق، وتعرض للكثير من المضايقات والاعتقال، شارك في كثير من المؤتمرات العلمية والفقهية والندوات الدعوية الإسلامية في أوروبا وأمريكا والبلاد العربية والإسلامية،

له عدد من المؤلفات، منها: «الوجود الحق»، و«من نفحات الهدى»، و«محاذير الاختلاط»، و«الشورى في الإسلام»، و«مفهومات في ضوء العلم»، وشارك في كتاب «ردود على سقطات مجلة العربي» الذي أعده عدد من فقهاء مدينة دير الزور تصحيحاً لأخطاء في فتاوى صدرت عن مجلة العربي في باب «أنت تسأل ونحن نجيب»، ومقالات كثيرة منشورة في الصحف والمجلات العربية والإسلامية، توفي في الأردن عام ٢٠٠٩م.

أحمد مصطفى الوكاع الرحبي (١٩٢٥ - ١٩٩٩م): سياسي وحقوقي وأديب وشاعر، من عشيرة البوخليل في سورية، تخرج في كلية الحقوق بدمشق ١٩٤٨م، وحصل

على الماجستير في العلوم السياسية من جامعة مونبليه بفرنسا ١٩٧٠، ثم حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية ١٩٧٩م، عمل بوزارة الخارجية ١٩٥٠م، ثم عين قائماً بالأعمال في السفارة السورية لدى الأردن (١٩٥٧ إلى ١٩٥٨م)، ثم قائماً بأعمال السفارة السورية لدى العراق (١٩٦٣ إلى ١٩٦٦م)، وعمل مدرسًا بكلية الحقوق والعلوم السياسية في الجزائر أربع سنوات، حتى عام ١٩٧٤، ثم أستاذاً بكلية العلوم الإدارية بجامعة الملك سعود بالرياض (١٩٨٠- ١٩٨٨م)، له قصائد متفرقة نشرت في جريدة الشعب الجزائرية، وجريدة الأسبوع الأدبي، وقصيدة ألقاها بمناسبة استقبال الرئيس السوري

شكري القوتلي في «الميادين»، وله ديوان مخطوط، وكتاب مطبوع بعنوان: «الفكر السياسي عند ساطع الحصري»، ومؤلفات مخطوطة عدة، منها: «الدبلوماسية - القانون العام - مبادئ السياسة - العلاقات بين الدول - الأفكار السياسية عند الكواكبي».

عبد المنعم محمد رشيد الرحبي (١٩٣٣ - ١٩٩٥م): شاعر فصيح، من عشيرة الويسات في سورية، عمل في التدريس، وشارك في عدد من المهرجانات الأدبية القطرية، ونشر قصائده في عدد من المجلات المحلية والعربية. له ديوان مطبوع «سفن بلا شواطئ» ١٩٨٧م.

عبد العزيز الحاج حسين (١٩٣٥ – ٢٠٢٠م): عالم بالأنساب واللغة والأدب، من عشيرة البوناصر في سورية، حاصل على إجازة في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق، يعد مرجعاً في الأنساب والتاريخ وعلوم اللغة العربية، نتاجه مخطوطات لم تنشر.

مأمون عبد الغفور حامد الضويحي (١٩٤٦ – ١٩٩٤م): أديب وصحافي وشاعر، من عشيرة البوخليل في سورية، حاصل على إجازة في اللغة الإنكليزية من جامعة دمشق، رئيس القسم الثقافي بصحيفة الثورة (١٩٨٢م)، ثم مدير مكتب الصحيفة في دير الزور (١٩٨٨م). له ديوان «الضفاف الأخرى»، ومخطوط بعنوان: «نورا»،

ومسرحيتان: «الشجرة المتوحدة» و«سيداتي آنساتي سادتي»، وكتابان أدبيان: «الأنيس الجليس»، و«الضحك الأرقى في مجالس الأذكياء والحمقى»، أعد للإذاعة مجموعة حواريات: «الذاكرة الأولى»، «الآباء والحصرم»، «المستودع»، «سنابل الأدب»، «وردة الجولان»، «فجر الميلاد»، «ليلة مرعبة»، «مهمة خاصة».

المعتصم بالله عبد الغفور ضويحي (١٩٥٠ - ١٩٩٧م): شاعر فصيح، من عشيرة البوخليل في سورية، عمل في التدريس، له ثلاث مجموعات شعرية مخطوطة.

محسن شاهين المناور (١٩٥٣ - ٢٠١٤م): شاعر من عشيرة البوناصر في سورية، تخصص في دراسة التاريخ،

عضو الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب، نشر عدداً من قصائده في الصحف والمواقع الأدبية في الشابكة، وله ديوان شعري مخطوط.

محمد ويس خالد الرحبي (١٩٢٨ - ٢٠١٢م): كاتب وباحث إسلامي، من عشيرة الويسات في سورية، حاصل على إجازة في علوم الشريعة الإسلامية من جامعة دمشق (١٩٦٥م) عمل في التدريس، وله كتاب «شرح بغية الباحث في المواريث الشهير بالرحبية» الذي شرح فيه قصيدة ابن المتقنة الرحبي، وقدم للكتاب د. وهبة الزحيلي، وله مخطوطات في مجالي التفسير والحديث الشريف.

عبد الغني خالد الرحبي (١٩٣٣م): أديب وقاص، من عشيرة الويسات في سورية، حاصل على إجازة في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق، عمل في التدريس، يكتب المقالة والقصة القصيرة، نشر كثيراً من القصص في الصحف والمجلات في سورية، وله مجموعة قصصية بعنوان «خيط العنكبوت».

فائز عبد القادر ضويحي (١٩٤٣م): أديب وشاعر وباحث في التراث، من عشيرة البوخليل في سورية، حاصل على إجازة في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق، عمل في التدريس، وله نشاط أدبي مميز، تضمن إدارة عدد من الندوات الأدبية وإلقاء عدد من المحاضرات في مجال

الأدب وتاريخه ونقده، وله دراسات في مجال اللغة العربية نشرت في عدد من مواقع الشابكة، وله ديوان شعر مطبوع «نبض القلب».

ويس خضر العبادي (١٩٥٧م): أديب وشاعر وباحث في الأدب العربي، من عشيرة البوناصر في سورية، لم يمنعه فقدان بصره من متابعة دراسته، فحصل على إجازة في اللغة العربية وآدابها من جامعة بغداد، ثم الماجستير في الأدب العربي من جامعة بغداد، وعمل مدرساً في مدارس حويجة العبيد بالعراق، ثم عاد ليستقر في الميادين بسورية، له ثلاثة دواوين شعرية مخطوطة، وكتاب منشور «أبو الفرج الببغاء شاعراً» هو موضوع رسالته في الماجستير.

الشيخ عماد ثابت الزايد (١٩٦٠): فقيه وداعية إسلامي، من عشيرة البوناصر في سورية، مقيم في الأردن، حاصل على الماجستير في العلوم الصحية من جامعة الجزيرة بالسودان، مجاز في قراءة حفص عن عاصم، وقراءة قالون عن نافع، ومجاز في موطأ الإمام مالك براوية أبي الحسن الشيباني، وفي صحيح البخاري، وفي صحيح مسلم، من العلامة المحدث الدكتور محمد شكور امرير، عمل مدرساً في معاهد تحفيظ القرآن الكريم باليمن، ومعلما للقرآن في دار القرآن الكريم بمدينه ذمار، ومدرساً في معاهد تحفيظ القرآن الكريم وحلقاته بمساجد الأردن، وخطيب مسجد بالعاصمة الأردنية عمان. ونشر سلسلة بحوث من عشر

حلقات بعنوان: «الأمثال في القرآن الكريم» في «مجلة الفرقان» التابعة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن.

عبد المجيد ياسين الحميدي المحمد الويس (١٩٥٩م) باحث لغوي، من عشيرة الويسات في سورية، حاصل على دكتوراه في اللغة العربية من جامعة بغداد في النحو والصرف والبيان القرآني، درّس في جامعات: حضرموت، وصنعاء، وسيؤون، والمهرة، باليمن، وفي جامعة الطائف، وفي الجامعة المستنصرية بالعراق، وفي جامعة الفرات بدير الزور، وفي المعهد الفني بدير الزور. وأشرف على عدد من الرسائل العلمية في عدد من الجامعات. له من الكتب

المنشورة: «المبنى والمعنى في الآيات المتشابهات في القرآن الكريم»، و«فقه العربية وسر اللغة المهرية» الحائز على جائزة صنعاء عاصمة الثقافة العربية، و«أسرار النحو العربي - خمسة أجزاء» و«سر الحرف في علم الصرف» و«سورة الكوثر - تفسير وتحليل وتأويل»، و«من أسرار البيان في إعجاز القرآن»، و«محبة الله لرسوله ﷺ ودفاعه عنه في القرآن الكريم»، و«الإسلام دين الثقافة والفكر والأصالة والتجدد والوسطية»، و«اللغة العربية ١٠١»، و«اللغة العربية ١٠٢». ومن الكتب المخطوطة المعدة للنشر: «مسائل الخلاف النحوي في تسهيل ابن مالك»، و«دراسات بيانية في الحديث النبوي الشريف»، و«خير ما

قيل في العرب والعربية»، و«العرب المسلمون والمسلمون العرب»، و«أسلوب الدعوة في القرآن الكريم»، و«ليلة القدر في سور: القدر والفجر والدخان»، و«الكرم في القرآن الكريم»، و«آيات الصيام - دراسة وتحليل»، و«اللغة العربية أم اللغات وأولها وآخرها»، و«لا إله إلا الله كلمة التوحيد؛ أعظم كلمة في الوجود»، و«خمسة كتب في الثورة السورية: الثورة العربية الكبرى في سورية»، وعدد من البحوث المنشورة: «العدل في اللغة العربية – مجلة كلية المعلمين – بغداد»، و«الأمثال في نوادر أبي زيد الأنصاري – مجلة الباحث الجامعي – جامعة إب» وبحوث أخرى معدة للنشر.

محمد أديب محمد شكور محمود امرير (١٩٦٦م): فقيه وداعية إسلامي من عشيرة البوناصر في سورية، مقيم في الأردن، حاصل على دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن الكريم، عمل إماماً وخطيباً في مساجد الزرقاء وعمّان، وأستاذاً مساعداً في جامعة الحديدة، وفي جامعة الإمارات، وتسع سنوات في جامعات السعودية أستاذاً مشاركاً، مجاز في القرآن الكريم بروايتي حفص وشعبة عن عاصم، وروايتي قالون وورش عن نافع، كما حصل على عدد من الإجازات في الحديث النبوي الشريف. نشر عدداً من الأبحاث في مجلات علمية محكمة: «سورة الطارق - دراسة وتحليل»، «سورة المطففين - دراسة وتحليل»،

«آيات مَثَل الحياة الدنيا في القرآن الكريم تفسيراً تحليلياً»، «أسئلة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم لأبيه وقومه، دراسة تحليلية»، «رسالة في تفسير قول الله تعالى: «وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي...» للشيخ مصطفى العروسي، دراسة وتحقيق»، «من الطرق التي عظم الله تعالى ذاته بها في القرآن الكريم وهداياتها، بحث مشارك به في المؤتمر القرآني الدولي في هدايات القرآن الكريم بجامعة أفريقيا العالمية في السودان»، «حوار موسى، عليه السلام، مع فرعون في سورة الشعراء»، «عناية صاحب كتاب (درج الدرر في تفسير القرآن العظيم) بالتفسير بالمأثور في كتابه»، «الفروق اللغوية بين ألفاظ الأخذ في القرآن الكريم»،

تفسير سورة القدر، للسنباوي المعروف بالأمير الكبير، دراسة وتحقيق»، «مفهوم أصول التفسير والعلاقة بينه وبعض العلوم المشاركة له أو القريبة منه». وله من الكتب: «درج الدرر في تفسير القرآن العظيم ـ (من سورة هود عليه السلام إلى آخر القرآن الكريم) ـ دراسة وتحقيق، بالاشتراك مع الدكتور طلعت الفرحان».

الشيخ باسل الويسي (١٩٦٦م): فقيه وداعية إسلامي، من عشيرة الويسات في سورية، حاصل على دبلوم دراسات إسلامية من الجامعة الإسلامية بباكستان، وماجستير بالحديث الشريف من معهد الدراسات والعلوم الإسلامية العالي بالجزائر، مجاز من عدد من علماء

دير الزور: الشيخ عبدالرزاق الشيخ حسين رمضان الخالدي، والشيخ قطب الدين الحامدي، والشيخ صالح يساوي، والأستاذ طارق غريب، والشيخ عبدالجبار الرحبي، وعدد من علماء الحجاز والشام ومصر: الشيخ محمد علوي المالكي، والشيخ حسين عسيران، والشريف مالك السنوسي، والسيد محمد أبو الهدى اليعقوبي، والشيخ أكرم الموصلي، والشيخ رافع الرفاعي، مجاز بالطريقتين؛ القادرية والنقشبندية، عالم بالأنساب ونقيب الأشراف في سورية، وعضو لجنة تحقيق الأنساب في الدار العالمية لتوثيق الأنساب، وعضو نقابة السادة الأشراف الهاشميين في العالم الإسلامي.

عدنان الويس (١٩٦٧): شاعر وأديب وحقوقي، من عشيرة الويسات في سورية، حاصل على إجازة في الحقوق من جامعة دمشق، عمل قاضياً في مدينتي العشارة والبوكمال، عضو المجلس العلمي لمعهد إعداد القضاة في سورية. نشر قصائد في عدد من الصحف والمجلات، وفي مواقع الشابكة، إضافة إلى مقالات في النظم القانونية والحقوقية في عدد من مواقع الشابكة، وله دواوين شعرية مخطوطة.

خالد خليفة حمد سعيد الويسي (١٩٥٨) من عشيرة الويسات في العراق، باحث ومحقق في التاريخ والأنساب العربية، مدرس سابق، عضو الرابطة العراقية لتوثيق

التاريخ وعلم الأنساب في العراق والوطن العربي، حاصل على إجازة في اللغة الإنكليزية، وشهادة اتحاد المؤرخين العرب ببغداد، وشهادة الرابطة العراقية لتوثيق التاريخ وعلم الأنساب، متخصص في نسب السادة الويسية الحسينية، وله مقالات عدة في هذا المجال توثيقاً وتحقيقاً.

مصطفى كمال الزايد (١٩٦٦م): شاعر وأديب وباحث في العلوم الإسلامية، من عشيرة البوناصر في سورية، حاصل على إجازة في اللغة العربية وآدابها من جامعة حلب، اشتغل بالعمل الدعوي وكان خطيباً في جامع السادة بالميادين، عمل في التدريس ثم في الصحافة، نشر قصائده في عدد من الصحف والمجلات السورية والعربية

والقنوات الفضائية، عضو الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب، له خمسة دواوين شعرية منشورة: «ترنيمات وتر»، «تطلعات في المنفى»، «ملحمتان لعكاظ والمربد»، «قراءة في عيون نادر»، «الملحمة العثمانية»، ومجموعة قصصية «أتمنى أن أكون صحابياً»، وكتاب ضم طرائف من الأدب «نساء وشعراء وأمراء»، وله في العلوم الإسلامية عدد من الكتب: «فرص ذهبية، بالمشاركة مع عبد المطلب حمد عثمان»، و«القمع في الإسلام - حقائق مغيبة»، و«أخطاء النبي محمد ﷺ بين الوحي والرأي»، و«التصوف السلفي تصالح وتصحيح»، و«سنة آل البيت عليهم السلام ومذهبهم». وهذه الرسالة المعنونة

بـ«الرحبيون»، وتحقيق «لآلئ التفسير، للدكتور يحيى مصري». وله ثلاثة دواوين شعرية مخطوطة: «عصافير الشرفة»، «للشام جرحي»، «بوح المحراب»، وله عدد من الدراسات الأدبية نشر بعضها في الصحف، وبعضها في مواقع الشابكة.

توثيق

بسم الله الرحمن الرحيم

إضافة إلى من صدقوا شفوياً على سلسلة النسب المدرجة في هذه الرسالة، من أبناء عشائر الرحبيين، من ذرية الشيخ أحمد الأويسي الحسيني الهاشمي، وهم:

العلامة	الشيخ	الأستاذ
محمد شكور امرير	عبدالمطلب ضويحي	عبدالعزيزحاج حسين

والموقعين على وثيقة الرقة، وهم:

الأستاذ	السيد	السيد
محمود مصطفى الرحبي	حمزة الحاج صالح	أحمد صالح الزايد

السيد	الأستاذ	السيد
مصطفى طعيس	محمد شاكر الطعمة	عبود الجمعة العلي

فقد صدق عليها من الرحبيين أيضاً كل من:

الشيخ	الشيخ	الدكتور
باسل الويسي	عماد ثابت الزايد	محمود شكور امرير

الدكتور عبد المجيد الويس	المهندس محمد الوكاع	الشيخ صباح عزيز الويسي (العراق)
الأستاذ عمر عبدالمطلب ضويحي	الأستاذ ناصر حمزة الحمزة	الدكتور تغلب الزايد
الدكتور محمد أديب امرير	الأستاذ عصام الزايد	الأستاذ محمد صالح الرزج
الأستاذ عمار حاج حسين	الأستاذ خالد الويس (العراق)	الأستاذ مأمون الشبلي
الدكتور محمد سعيد الزايد	الأستاذ أحمد العزاوي	الأستاذ عبسي الحسون
الدكتور علي شريف امرير	الأستاذ جلال العلي السليمان	الأستاذ جرير الرحبي
الدكتور أمين الزايد	الدكتور عمر الحسون	الأستاذ فواز الويسي

خاتمة

وختاماً، أتوجه بهذه الرسالة إلى أبناء عمومتي من قبائل الرحبيين، فأقول لهم: الأنساب أمانة، والأمانة ثقيلة أبت حملها السماوات والأرض والجبال، والانتماء يختلف عن النسب، فهو يقوم على القناعة أو الهوى، أما النسب فهو مسألة عرقية لا تخضع للأهواء أو الرغبات أو القناعات، فأبو لهب الكافر قرشي شئنا أم أبينا، وسيدنا بلال المسلم رضي الله عنه، حبشي، فالنسب لا اختيار فيه، أما الانتماء فهو خيار، فاختار أبو لهب الكفر واختار بلال الإسلام، وكلنا نعلم ما لبني تغلب من تاريخ بطولي، وعزة كليب وقتله الملوك، ووقائع الزير سالم التي جندل فيها الأبطال، وكثير من الناس يتمنون لو أنهم ينتمون إلى قبيلة عريقة

ومنيعة وقوية، ولا يودون أن ينتموا إلى قبيلة تُستضعف فيقتل رجالها ولا يُثأر لهم، ويسلب ملكهم ولا بواكي لهم، لكن ليس بيد أحد اختيار أبويه، فضلاً عن اختيار عمود نسبه وقبيلته، يستطيع كل منا أن يختار دينه أو اعتقاده أو مذهبه أو حزبه أو جماعته كما يهوى وبما يرضي عقله أو يحقق أحلامه أو أهدافه المادية والمعنوية، لكنه قطعاً ملزم بنسبه سواء أكان عزيزاً أم ذليلاً، وشريفاً أم وضيعاً، والعزيز الشريف الذي يكون صادقاً مع نفسه قبل الآخرين، فلا يدّعي ما ليس له أو يدّعي إلى نسب غير نسبه، وكلنا نعلم أن دعوى الانتساب إلى مالك بن طوق التغلبي بني على تكهن لارتباط وجودنا بالمنطقة ليس إلا،

مع أن الناس يتنقلون خلال العصور والأحداث التي تطرأ في حياتهم، وقديماً كانت مكة لقريش، واليوم ليس فيها من قريش إلا قلة، وكانت سورية للسريان، واليوم لا يوجد منهم فيها إلا أقل من القليل، وقد قدمت أدلة عقلية ونقلية على عدم صحة الانتساب إلى مالك بن طوق، ولم أدّع نسباً إلا بوثيقة، وكنت أقف عند جدنا الشيخ أحمد آغا حتى جاءت الوثائق التي أخبرتنا بمن فوقه، ولا أحد يملك وثيقة ولا دليلاً عقلياً على أننا من ذرية مالك بن طوق، لذلك فإن الدعوى بغير دليل جرم عظيم، وأذكّركم بقول النبي ﷺ: ﴿لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ - وهو يَعْلَمُهُ - إِلَّا كَفَرَ، ومَنِ ادَّعَى قَوْماً ليسَ لَهُ فِيْهِمْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ

مِنَ النَّارِ﴾[٣٧]،وقوله ﷺ: ﴿مَنْ ادَّعَى إلى غَيْرِ أَبيهِ، أَوْ تَوَلَّى غيرَ مَوَالِيهِ؛ فَعليهِ لَعْنَةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ﴾[٣٨]، وقوله ﷺ: ﴿ليسَ مِن رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أبِيهِ وهو يَعْلَمُهُ إلَّا كَفَرَ﴾[٣٩]، فلنتق الله ولا نقع في سبل الكفر، فاليوم نتفاخر بالأنساب، لكن ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[٤٠]، وتبقى وصمة الكفر، ويثبت اللعن، وهو الطرد من رحمة الله! فأين المفر لامرئٍ ادعى نسباً إلى غير أبيه لمجرد الهوى أو سماعه من جار أو خليل، بلا توثيق ولا سلسلة رواية؟ وأي أرض تقله وأي سماء

---

[٣٧] صحيح البخاري، برقم ٣٥٠٨، وصحيح مسلم، برقم ٦١.
[٣٨] سبق تخريجه بالهامش (٢).
[٣٩] صحيح مسلم، برقم: ٦١.
[٤٠] سورة المؤمنون: ١٠١.

تظله؟ فليتق الله امرؤٌ جذبه الهوى ليدّعي إلى غير أبيه وغير أهله، وليس لديه وثيقة مروية ولا دليل عقلي، وإنما بنى اعتقاده على تكهن باطل واستدلال فاسد يتهافتان عند أول حساب عقلي، أو مدارسة منطقية، أو مراجعة تاريخية، فلا يجد دليلاً يثبته ولا شاهداً يسانده، والحق أولى بالاتباع، والمعلوم ألزم من المتوقع، والعقل أحق بالحكم من الهوى.

أسأل الله لي ولكم جميعاً الهدى، ولزوم الحق، وعدم التعصب للهوى، وعدم البقاء على الخطأ كبراً أو غواية، والانحياز إلى الحق والصواب، والانتهاء عما نهى عنه رسول الله ﷺ، وعدم الخوض في ما لا نعلم، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويعيننا على الثبات عليه، ويرينا

الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه ويعيننا على مقاومة الهوى، ويجعلنا ندور مع الحق حيثما دار، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المُحتَوَيات

المبحث	الصفحة
الإهداء	٦
مقدمة	٩
رسالة إلى الطاعنين في الأنساب	١٢
الرحبة	١٧
تاريخ الرحبة وقلعتها	١٨
رحبة نمرود بن كوش	١٩
رحبة مالك بن طوق	١٩
رحبة أسد الدين شيركوه	٢٢
الدول والحكام المتعاقبون على الرحبة	٢٤
الرحبيون	٣٥

المبحث	الصفحة
صراع الأنساب	٣٦
وثيقة الحسب	٣٨
وثيقة النسب	٣٩
بين العثمانية والتركية	٤٣
العثمانيون وآل البيت النبوي	٤٧
التنصل من التاريخ العثماني	٥٢
ما تغرسه الثعالب تجنيه الذئاب	٥٦
الهرب إلى التغلبية	٦٠
محاولة توثيق النسب التغلبي	٦١
صورة الورقة التي لم يصح مضمونها	٦٦
تبرير العلامة الرحبي لكتابة الورقة السابقة	٦٧

المبحث	الصفحة
وثيقة الرقة	٧٠
صور من وثيقة الرقة وأسماء الموقعين عليها	٧٦
أهل الرواية والدراية	٨١
صورة شجرة النسابة عبد العزيز حاج حسين	٨٧
تفنيد الأسطورة التغلبية	٨٩
الشيخ باسل الويسي	٩٦
وثيقة نسب السيد أويس (أبو طاسة)	٩٨
وثيقة نسب الشيخ أحمد الكبير	٩٩
الأستاذ خالد الويسي	١٠٢
موازنة زمنية بين السلسلتين التغلبية والهاشمية	١١٢
آل البيت والتشيع	١٢٢

المبحث	الصفحة
أبناء الشيخ أحمد الكبير	١٢٧
أعلام الرحبة القدامى	١٢٩
أعلام الرحبيين من ذرية الشيخ أحمد الكبير	١٣١
توثيق	١٥٩
خاتمة	١٦١
المحتويات	١٦٧

مع تحيات

Blx.abook@gmail.com